الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Naama University centre – Salhi Ahmed
المركز الجامعي - صالحي أحمد - النعامة

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والدراسات القرآنية بعنوان:

البعد الجمالي في قصة
هود عليه السلام

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية فرع العلوم الإسلامية شعبة لغة وحضارة تخصص لغة ودراسات قرآنية

❖ إعداد الطالب:
عزاوي عبد الكريم

❖ إشراف الأستاذ:
بشير بوجرة علي الشريف
❖ الأستاذ الخبير:
د. بومخيط عبد الرحيم

الموسم الجامعي: 2025/2024 الموافق 1447/1446

الجمـــــهورية الـــــجزائرية الديمـــــقراطية الشـــــعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامـة
Uuiversity Centre Of Nâama

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
النعامة : 27 نوفمبر 2025
قسم العلوم الإسلامية

شهادة تصحيح مذكرة ماستر

يشهد الأستاذ (ة) : بشير بوجرة علي الشريف
بصفته : مشرفا ..... (رئيس لجنة مناقشة أو مشرف)
الموسومة بـ ..... البعد الجمالي في قصة هود .....
.....
من إعداد :
1 – الطالب (ة) : ..... عزاوي عبد الكريم .....
2 – الطالب (ة) : .....
تخصص : ..... اللغة العربية و الدراسات القرآنية .....
تاريخ المناقشة: ..... 28 سبتمبر 2025 .....

أن الطالب قد التزم بالملاحظات المقدمة له من قبل اللجنة ،وأن المذكرة قابلة للإيداع النهائي .

إمضاء الأستاذ(ة) المفوض (ة) بمتابعة التصحيح

بشير بوجرة علي الشريف

رئيس القسم

المركز الجامعي - أحمد صالحي - النعامة
قسم العلوم الإسلامية
معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية

رئيس
قسم العلوم الإسلامية
أ.د. ربيعي الميلود

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة قسم العلوم الإسلاميّة .

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : عزاوي عبد الكريم

الصفة (طالب – أستاذ – باحث)

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 205613290

الصادرة بتاريخ : 2020.01.19

المسجل (ة) بكلية / معهد : العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاسلامية رقم التسجيل

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : القصة القرآنية والبعد الجمالي قصة هود نموذجاً

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ :

توقيع المعني

عزاوي عبد الكريم

حسانيا

17 سبتمبر 2025

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ع رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض منه

المكلف بمهمة

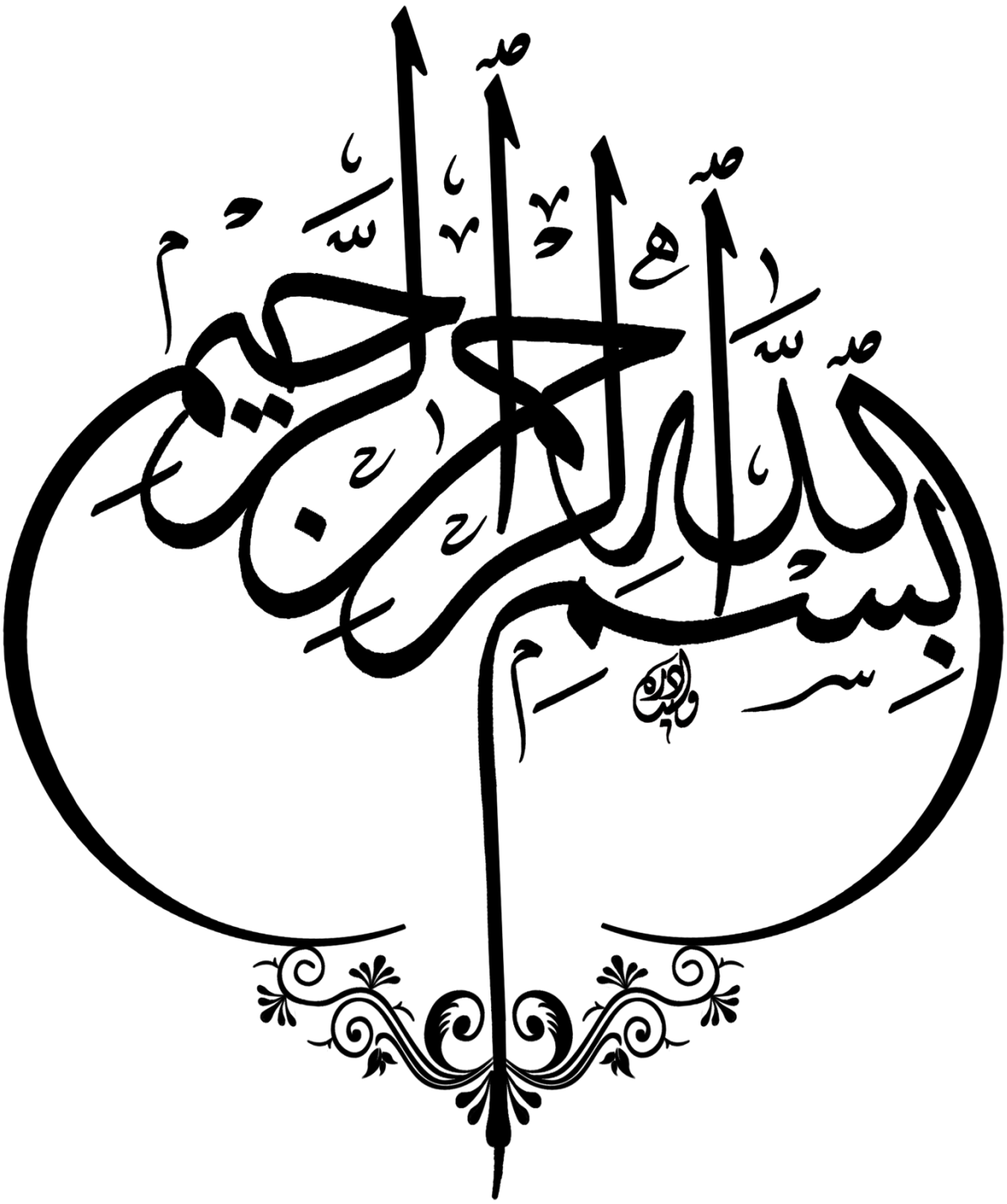
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح والدي الحبيبين رحمهما الله تعالى

أهدي هذا الجهد سائلا المولى الكريم أن يتقبله في أعمالي الصالحات.

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وبعد :

فإني أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ الفاضل الدكتور : "بويجرة علي" لتفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة وعلى حلمه، وللأستاذ الدكتور: "بومخيط عبد الرحيم" الخبير الذي تابع هذا البحث ولما أظهره من حسن التعامل والتوجيه والارشاد، من أجل إخراج هذا البحث على ما هو عليه، فجزاهما الله عنا خيرا،

كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة لتكرمهم بمناقشة هذا البحث، يسر الله أمورهم

والحمد لله رب العالمين.

خطة البحث

مقدمة :

مدخل: تعريف القصة القرآنية والبعد الجمالي

- 1 - تعريف القصة القرآنية
- 2- خصائص القصة القرآنية
- 3 -تعريف البعد الجمالي في القران الكريم
- 4 - مقومات الجمال في النص القرآني

الفصل الأول:الجوانب الأدبية في قصة هود عليه السلام

***المبحث الأول*: البناء الفني في قصة هود**

المطلب الأول:التركيب الزماني والمكاني

المطلب الثاني:الترتيب السردي للأحداث

المطلب الثالث:الأسلوب القرآني في سرد أحداث قصة هود

***المبحث الثاني*: الشخصيات في قصة هود**

المطلب الأول: شخصية النبي هود

المطلب الثاني:شخصية قوم هود

المطلب الثالث:البعد الرمزي للشخصيات

***المبحث الثالث*:الأساليب البلاغية في قصة هود**

المطلب الأول:الاستعارة والتشبيه

المطلب الثاني: الجناس والتكرار

المطلب الثالث: الأسلوب المجازي في قصة هود.

الفصل الثاني:البعد الجمالي للرسالة في قصة هود

***المبحث الأول:*الرسائل التربوية في قصة هود**

المطلب الأول: القيم الدينية والإيمانية

المطلب الثاني:التوجيهات الإيمانية من خلالقصة هود.

المطلب الثالث:العدالة الإلهية في قصة هود.

***المبحث الثاني*: التوازن بين الجمال والمعنى في قصة هود.**

المطلب الأول:توظيف الجمال لخدمة المعنى .

المطلب الثاني:الاستفادة من الأساليب الجمالية في تأكيد المعنى

المطلب الثالث:دور الجمال الأدبي في تعزيز الأخلاق في قصة هود

***المبحث الثالث*:تأثير القصة القرآنية في المتلقي**

المطلب الأول:القصة كأداة تربوية

المطلب الثاني: القصة القرآنية وتأثيرها على الأجيال المعاصرة

المطلب الثالث:القيم الجمالية من خلال التفاسير المعاصرة

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس

ملخص البحث

مقدمـــة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين و بعد:

القرآن الكريم كتاب هداية، وهذا هو الأصل، وكل ما ورد فيه من توجيهات وما اشتمل عليه من منهج، وما تميز به من أسلوب، إنما يهدف الى تحقيق تلك الغاية، والقصة من الفنون الأدبية الرفيعة التي وردت في القرآن، جاءت لتسهم فيما يرمي إليه القرآن بعامة من الوعظ والإرشاد والهداية، ومع ذلك فهي ليست عملا فنيا مقصوداً لذاته، فهي تقوم على أسس وخصائص فنية رائعة، تهدف إلى تحقيق الغرض الديني عن طريق جمالها الفني، مما يجعل ورودها إلى النفس أيسر، ووقعها في الوجدان أعمق، فهي تهدف إلى معالجات إنسانية، وغرس القيم الأصيلة في النفوس، يعرض القرآن هذا القصص بأسلوب جذّاب.

حيث تتميز القصة القرآنية ببعد جمالي فريد يميزها عن غيرها من القصص، وقصة هود واحدة من القصص تحمل في طياتها بعداً جماليا عميقا، يهدف إلى تعزيز الفهم، والتاثير على القارئ،ومن هنا جاء موضوع دراستي؛ وهو: البعد الجمالي في قصة هود عليه السلام, وفي محاولة منالتتبع أحداث قصة هود عليه السلام، والوقوف على ما حولها من جوانب فنية وقضايا بلاغية، حتى أبرزشيئا مما احتوت عليه من جمال فني أخّاذ، وروعة بيان له أثره البالغ في النفوس .

وتكمن أهمية دراسةالبعد الجمالي للقصة القرآنية، أنه يسهم في تعزيز الفهم العميق للنص القرآني، ويساعد في الكشف عن المعاني الخفية التي قد لا تكون واضحة، كما يساعد على تعزيز القيم الأخلاقية والتربوية، التي تهدف إلى تعزيز الفضيلة.

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع، هو شغفي وميلي للتعرف على ما في القرآن الكريم من جمال فني،خدمة لأشرف كتاب، وطلبا لمعرفة أكثر لبعض مكنوناته، الذي هو أحسن الحديث،تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، و مما حفزني على المضي في هذا الموضوع جدته،

حيث لم أصادف دراسة مستقلة سلطت الضوء على البعد الجمالي في قصة هود خاصة، ولعلها تكون بداية لدراسات أخرى لاحقة.

و قادتني هذه الدراسة إلى جملة من الاشكالات :

- هل هناك جمالية في قصة هود عليه السلام في القرآن, وما هي الأساليب الجمالية التي وردت فيها, وكيف يمكن أن تسهم في تعزيز الفهم والتأثير على القارئ؟
- ماالقيم الدينية والجمالية في القصة؟ وما دور علاقة الجمال بفهم الرسالة وتعزيز الأخلاق؟

وفي محاولة منا للإجابة على هذه الاشكالات، اقتضت طبيعة البحث أن أسلك فيه المنهج الوصفي، حيث سنقوم بتحليل قصة هود عليه السلام من منظور جمالي ورسالي، وسنحاول الكشف عن الأساليب الجمالية التي وردت في هذه القصة، وأثره على المعنى المراد. وفق خطة اشتملت على مدخل وفصلين وخاتمة أجملت فيها نتائج البحث، في المدخل عالجت مفهوم القصة القرآنية بين اللغة والاصطلاح من جهة، ومن جهة أخرى تطرقت إلى تعريف الجمال الفني للقرآن وبيان أثره، وفي الفصل الأول عالجت الجوانب الأدبية الفنية لقصة هود والأساليب البلاغية،أما الفصل الثاني فتناولت توظيف الجمال لخدمة المعنى ودوره في تعزيز الأخلاق والقيم، وأنهيت البحث بخاتمة جمعت فيها أهم نتائج البحث.

كما اعتمدنا في إعداد بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي احتوت على معلومات كافية عن هذا الموضوع أهمها: التصوير الفني في القرآن للسيد قطب وتفسيره الظلال،وتفسير التحرير والتنوير للشيخ محمدالطاهر بن عاشور .

عبد الكريم عزاوي

العين الصفراء النعامة بتاريخ 05 سبتمبر 2025م

مدخل

- مفهوم القصة القرآنية (اللغة والاصطلاح)
- الخصائص الفنية للقصة القرآنية
- تعريف البعد الجمالي في القران الكريم
- اثر الجمال في النص القرآني

تعريف القصة القرآنية:

أولا: في اللغة:

القصة مشتقة من القص وهو تتبع الأثر،جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارسأن كلمة: "(قص) القاف والصّاد أصلٌ صحيح يدلُّ على تتبُّع الشَّيء، من ذلك قولهم: اقتصَصْتُ الأثَر، إذا تتبَّعتَه. ومن ذلك اشتقاق القِصاص في الجِراح، وذلك أنَّه يُفعَل بهِ مثلُ فِعلهِ بالأوّل، فكأنَّه اقتصَّ أثره، ومن الباب القِصَّة والقَصَص، كلُّ ذلك يُتَتَبَّع فيذكر"[1].

قال تعالى [وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ][2]،أي تتبعي آثاره إلى ما انتهى اليه أمره،

وجاء في المصباح المنير: (قَصَصْتُ) الخبر (قصًّا) من باب قتل أيضا حدثت به على وجهه،والاسم (القَصَصُ) بفتحتين و(قَصَصْتُ) الأثر تتبعته[3].

وفي القرآن الكريم[لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ][4]، والقصة تعني الأمر والخبر والشأن والحال وهو القصص، وفي المصباح المنير (القِصَّةُ) الشأن والأمر يقال (ما قِصَّتُكَ) أي ما شأنك و الجمع (قِصَصٌ)،والقصص بفتح الصّاد اسم للخبر المقصوص[5].

1 إبن فارس أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، 1979م، ج5، ص 11 .

2(سورة القصص : 11).

3أحمد الفيومي: المصباح المنير، تح عبد العظيم الشناوي، دار المعارف ، ط2 ,د ت،ج 2، ص 505 .

4 (سورة يوسف : 111)

5 أحمد الفيومي: المصدر السابق، ج2، ص 506 .

ثانيا:اصطلاحا:

يتلاقى المفهوم الاصطلاحي مع المعنى اللغوي للقصة،الذي هو الخبر والشأن وتتبع الاثر، فيعرفها الطاهر بن عاشور:" والقصة : الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصا مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم"[1]،

والقصة في القرآن إنما هي تتبع أحداث ماضية واقعة،وتعرض منها ما ترى عرضه،ومن هنا كانت تسمية الأخبار التي جاء بها القرآن قصصا[2].

فمن خلال تعريف الطاهر بن عاشور للقصة القرآنية،يتبين لنا أنّ القصص القرآني من قبيل الأنباء والأخبار الماضية والبعيدة، ليس فيه شيء من واقع الحال، وما كان يدور في محيط الدعوة من أحداث، أو متوقعات المستقبل،قال الله تعالى:[وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ][3]،

خصائص القصة القرآنية :

القصة في القرآن الكريم إنما سيقت لأغراض دينية بحتة، وأهدافها لا تنفصل عن أهداف القرآن الكريم، ولكن لا يتحقق ذلك الغرض إلا عن طريق جمالها الفني، فهي تمزج بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني لتحيق التأثير في نفس المتلقي، فكان من أثر خضوع القصة للغرض الديني بروز خصائص فنية بعينها، يقول سيد قطب: "أنه كان من أثر هذا الخضوع بروز خصائص فنية بعينها تحسب في الرصيد الفني للقصة،في عالم الفنون الطليق... وتصدق ما قلناه من أن القرآن يجعل الجمال الفني أداةً مقصودة للتأثير الوجداني، فيخاطب لغة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية "[4]، فأولى هذه الخصائص :

1 الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، 1997م، ج1، ص 64 .

2 ينظر عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقة ومفهومه، دار المعرفة، ط2، 1975، ص 45.

3 (سورة هود: 120) .

4 سيد قطب: التصوير الفني في القران, دار الشروق،القاهرة، ط 17، 2004م، ص171.

أ - تنوع طريقة العرض :

هناك أربع طرائق متمايزة للابتداء في عرض القصة[1].

1 – فأحياناً يذكر ملخصا للقصة يسبقها، ثم يعرض التفصيلات والجزئيات من بدايتها إلى نهايتها، منبها على ما تنطوي عليه من مقاصد،كقصة أصحاب الكهفالتي أُبتدِأت بملخص بقول الله تعالى:[أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا [2]، ثم أتبع ذلك تفصيلات تشاورهم ثم دخولهم الكهف ونومهم ويقظتهم وبعثهم واحداً منهم ليشتري لهم طعاما إلى غير ذلك من التفاصيل كما في سورة الكهف .

2 – وأحياناً يذكر عاقبة القصة ومغزاها وذكر الأسباب والنتائج، ثم تبدأُ القصة من أولها بعرض تفاصيل أحداثها وخطواتها، ومن ذلك قصة يوسف، وقصة موسى في سورة القصص، ثم يفصل قصة موسى، بداية بمولده ورضاعته وكبره وقتله القبطي وخروجه إلى مدين ويمضي في ذلك، فكأن تلك المقدمة التي تكشف الغاية من القصة كانت تمهيدا مشوقا لمعرفة الطريقة التي تتحقق بها الغاية[3].

3 –وأحياناً تذكر القصة بلا مقدمة لها ولا تلخيص، وتكون فيها من المفاجآت ما يغني،ومن هذا القبيل،قصة ولادة عيسى في سورة مريم، ففيها سرد تفصيلي للقصة، وسير طبيعي مع مراحلها الواقعية،وكشف لمختلف جوانبها، إذ الغرض من عرض القصة تصحيح ما ادعته النصارى من بنوّة عيسى بن مريم لله عزّ وجلّ[4]، فاقتضى، عرض حقيقة الواقعة عرضا مفصّلا شافيا يزيل الغموض والإشكال ويكشف بطلان قولهم.

1 سيد قطب: المصدر نفسه، ص 180 .

2(سورة الكهف: 9 – 12).

3 سيد قطب: المصدر السابق، ص 182

4 محمد رمضان البوطي: من روائع القرآن،مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ, 1999م، ص 198 .

4 –وأحياناً يحيل القصة تمثيلية[1]،ظاهرة أمامك ويشعرك بابتداءِ عرضها بألفاظ وحركات أبطالها وهي تتفاعل مع بعضها، وذلك كمشهد إبراهيم وإسماعيل عند بناء الكعبة،في سورة البقرة، فيقوم المشهد على استحضار الأحداث دون تدخل بالرواية.

ب –من الخصائص الفنية في عرض القصة تلك الفجوات بين المشاهد أو الحلقات، والتي تترك للخيال أن يتصورها ويستمتع بإقامة روابط بين المشهد السابق واللاحق، وتكون هذه الطريقة متبعة في جميع القصص القرآني[2]، ولنأخذ مشهدا من قصة يوسف عليه السلام، مع يعقوب، قال الله تعالى:[وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ[3]].

وهنا أسدل الستاروالأبناء عند أبيهم، ويرفع الستار فنجدهم بمصر أمام يوسف لا نعلم شيئا عن سيرهم وما حدث في طريقهم،قال الله تعالى بعدها:[فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ][4].

ج –العرض التصويري : من أبرز الخصائص الفنية في القصة القرآنية، فالقرآن عند سوْقه للقصة القرآنية،لاتسرد سرداً،بل يعرضها بأسلوب تصويري،يتناول جميع المشاهد والمناظر المعروضة، فإذا بالقصة حادث يقع ومشهد يجري، لا قصة تروى ولا حادثاً قد مضى.

والتصوير في مشاهد القصة القرآنية ألوان يبدو في قوة العرض والإحياء، وفي تخييل العواطف والانفعالات، كما يبدو في رسم الشخصيات، وهذه الألوان ظاهرة في مشاهد القصص القرآني جميعا، لا ينفصل بعضها عن بعض، وقد يبرز أحدها[5]،فمن أمثلةِ القصص التي برزت

1سيد قطب: التصوير الفني في القران،ص182.

2سيد قطب: المصدر نفسه،ص187 .

3(سورة يوسف:84- 87).

4 (سورة يوسف : 88).

5سيد قطب: التصوير الفني، ص190

فيها قوة العرض والإحياء: قصة أصحاب الجنة، ومشهد نوح عليه السلام وابنه في الطوفان،وقصة أصحاب الكهف.

ومن الأمثلة التي برز فيها تصوير العواطف والانفعالات قصة صاحب الجنتين وصاحبه الذي يحاوره.

وأما أمثلة اللون الثالث وهو: رسم الشخصيات،السمة البارزة في القصة القرآنية، وهي من أغراض القصص الفني[1]، وأقرأ على سبيل المثال: قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وقصة سليمان عليه السلام مع بلقيس، قصص يبرز فيها تصوير الشخصيات ورسمها على أدق ما يكون الرسم وأبرع ما يكون التصوير.

تعريف البعد الجمالي في القرآن الكريم :

أ- تعريف الجمال في القرآن لغة:

الجمال لغة: جاء في لسانالعرب "والجمال: مصدرالجميل، والفعل جمل،وقوله عزوجل: { وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ }أي: بهاء وحسن]"[2].

ويقول ابن فارس في مقاييس اللغةأنّ مادة: "(جمل) الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعِظَم الخَلْق، والآخر حُسْنٌ... والأصل الآخر الجَمَال، وهو ضدُّ القبح"[3].

ب- اصطلاحا :

وصف ربنا سبحانه كتابه المنزل (القرآن) بأنواع من صفات الكمال في سورة الزمر،قال تعالى:[ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ]فهو أحسن الحديث فصاحة ونظماً،لا اختلاف فيه ولا في اتجاهاته، ولا في روحه،كتاب متشابه مثاني،تكررت قصصه وتوجيهاته ومشاهده، لكن دون تعارض ودون اختلافأو اصطدام،تكررت في مواضع عدة لغاية ولحكمة مقصودة[4]، لتحقق بذلك جمالا فنيا.

1سيد قطب: المصدر نفسه ،ص 200

2ابن منظور: لسان العرب, دار ادب الحوزة قم، إيران،1405ه، ج4، ص 251 .

3ابن فارس: مقاييس اللغة, تح عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م،ج 1،ص 481 .

4 سيد قطب: في ظلال القران، دار الشروق، بيروت،ط 32، ت 2003، ج5، ص 3048.

يعرف سيدقطب الجمال الفني للقرآن:"الذي لايعتمد على الخلق والتزويق، ولكن يعتمد على إبداع العرض، وقوة الحق، وجمال الأداء"[1]، لأنه كتاب دعوة وهداية ودستور حياة، فلا مجال فيه للأوهام والتخيلات والتزويق.

فيكون الجمال الفني من جمال التعبير باختيار الألفاظ في النظم، كاختيار الجواهر في العقد، ويكون في استخدام دقة التصوير وتشخيص المعاني، ويكون كذلك بقوة التأثير، لذايقول فهد الرومي: "الجمال الفني هو تلك الصورة الرائعة التي ترسمها نصوص القرآن الكريم حتى لتحسب كل كلمة منه خطًّا من خطوط الصورة أوْ ذلك المعنى السامي الذي تسوقه تلك النصوصّ"[2]. وذلك لحسن التعبير والبيان عن المعاني السامية من خلال الصورة التي ترسمها نصوص القران, والتي تتميز بحسن البيان والوصف. يرسم صورة ويعبر عن معنى.

وأسلوب القرآن في التعبير عن أغراضه (تأكيدالشيء وحثا عليه أو تحذيرا منه، البشارة أو النذارة، قصة وقعت أوحادث سيقع،أو وصف لحال الدنيا أو الآخرة أو لنماذج بشرية وبياناً لخواطر أو تمثيلا لمعقول...)[3]له طريقة موحدة هي التصوير الفني .

يقول سيد قطب: " فهو يعبر بالصورة المحسّة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس ، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها، فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة "[4], فالمعاني الذهنية والحالات النفسية, أو موقف من مواقف يوم القيامة, كل ذلك يعبر عنه بصورة محسوسة أو متخيلة, في مشهد حي شاخص,خاصة اذا ما أضيف لتلك الحوادث عنصر الحوار.

مقومات الجمال في النص القرآني:

أ - رسم المعاني الذهنية في صورة حسية :

1 سيد قطب: المصدر نفسه, ج1،ص 55 .

2 فهد الرومي: اتجاهات التفسيرفي القرن الرابع عشر، دارة البحوث السعودية، ط1، 1986م، ج3، ص 1023 .

3 سيد قطب: التصوير الفني في القران، ص 35

4 سيد قطب: المصدر نفسه، ص 35-36 .

يقول الله تعالى: [إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِاٰيَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِۚ][1]، المعنى الذهني للآية،أنّ الذين كفروا لن ينالوا القبول عند الله ولن يدخلوا الجنة فهم محرومون من النجاة إطلاقا، ولكن أسلوب التصوير في الآية حتى يلج الجمل في سمّ الخياط "ودونك قف بتصويرك ما تشاء أمام هذا المشهد العجيب، مشهد الجمل تجاه ثقب الإبرة، فحين يفتح ذلك الثقب الصغير لمرور الجمل الكبير، فانتظر حينئذ. وحينئذ فقط - أن تفتح أبواب السماء لهؤلاء المكذبين، فيقبل دعاؤهم أو توبتهم - وقد فات الأوان - وأن يدخلوا إلى جنات النعيم! أما الآن، وإلى أن يلج الجمل في سم الخياط[2]، فهم هنا في النار التي تداركوا فيها جميعاً وتلاحقوا.

ب – تصوير الحالات النفسية والمعنوية:

كما في قول الله تعالى:[وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ][3].

تكشف الآيات حال من يؤتيه الله العلم والهداية، ولا يعمل بمقتضى علمه ومعرفته، أخلد إلى الشهوات وترك طاعة مولاه وأتّبع هواه فاتبعه الشيطان، فيرد إلى أسفل سافلين فيرسم القرآن صورته بالكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، صورة شاخصة فيها الحركة مثبة للمعنى المراد .

ج – ظاهرة التجسيم والتخييل: التجسيم تجسيم المعنويات المجردة بوضعها في صور مشاهد وأجسام أو محسوسات، وهناك لون من ألوان التخييل يمكن أن نسميه التشخيص يتمثل في منح الحياة للمواد الجامدة، والظواهر الطبيعية والانفعالات الوجدانية وتوهب لها الحياة[1].

1 (سورة الأعراف : 40).

2سيد قطب: في ظلال القران، ج3، ص 1291.

3 (سورة الأعراف : 175-176).

كقول الله تعالى: [والصبح إذا تنفس[2]] انظر إلى جمال التعبير والتصوير المنقطع النظير عن الصبح،حي يتنفس، فتتنفس معه الحياة ويدب النشاط في الأحياء.

لون آخر من ألوان التخييل يتمثل في الحركة لما من شأنه السكون كقوله تعالى:[واشتعل الرأس شيبا [3]]، فحركة الاشتعال هنا تخييل للشيب في الرأس، حركة كحركة اشتعال النار في الهشيم فيها حياة وجمال[4].

د- القصة القرانية وهي أحد ألوان الهداية في كتاب الله تعالى, تجمع من صدق الوقائع التاريخية جلال العبرة وجمال العرض والتصوير, فهي تبلغ غاية الروعة والجمال سواء في ألاداء وإصابة المغزى, وهذا سر الجمال في القصص القرآني[5].

ه - التناسق الشكلي الذي يتضح في مدى انسجام عبارات القصة القرآنية,ليس من حيث المعنى فقط وانمامن حيث الموسيقى,ترى ذلك التوافق الصوتي والانسجام الموسيقي يطغى على الايات التي تعرض علينا القصص[6].

و - إتساع الآفاق الأدبية، وشمول الأغراض البيانية الجاهلية، مما أغنى البيان الأدبي.

أضف الى ذلك ثراء في الألفاظ، وجمال في البيان ورونق في الصورة.

ز - إثارة الأحاسيس الجمالية الراقية في التصورات الإنسانية العامة،حول الطبيعة والحياة والخلق، وما وراء الطبيعة والحياة والخلق[7].

---

1 سيد قطب: التصوير الفني في القران، ص 72-73 .

2 (سورة التكوير: 18).

3 (سورة مريم 4).

4 سيد قطب: التصوير الفني،المصدر السابق, ص.78

5 ينظر عمر باحاذق: اسلوب القران الكريم بين الهداية والاعجاز البياني,دار المامون للتراث, ط 1, 1994,ص 224.

6 عمر باحاذق: الجانب الفني في القصص القرآني, دار المامون للتراث, دمشق, ط 1, 1993, ص 170.

7نذير حمدان: الظاهرة الجمالية في القران الكريم، دار المنارة، السعودية، ط 1 ، 1991م، ص 439-

ح- موسيقى القران التي يدركها كل انسان بمجرد الاستماع الى قارئ مجود متمكن من احكام التلاوة, فيدرك تمام الادراك انه امام عمل موسيقي بالغ الروعة ينفذ الى اعماق النفس, فيبرز لها الحقائق ويثير في الوجدان اقوى الانفعالات[1].

ط- كما يشتمل النص القراني على الوان من جماليات التركيب القراني, منها تراكيب رقمية. وهي وان كانت تبدوا جافة بلغة الحساب, فان عرضها القراني يجعلها تتالق بجمال عددي نوعي في سياق الاية التي تزيد من بهائه, ومنها تراكيب سائرة وحكيمة, وهي الايات والجمل التي جرت مجرى المثل والتي تتميز بالفاظها الموجزة الموحية تستوعب معان كثيرة, ومنها كذلك تراكيب جدلية حوارية فلا تكاد تجد سورة من المفصل تخلو من مشهد حواري بين الله و عباده او بين الرسول وقومه, وبين الناس بعضهم مع بعض او بين الانسان ونفسه, حوار يبعث الحياة والحركة في النص او المشهد[2],

1 توحيد الزهيري: الجمال في القران, ط 1, 2016, ص 105.

3ينظر. نذير حمدان: الظاهرة الجمالية في القران, المرجع السابق, ص 79, 92, 97.

الفصل الأول: الجوانب الأدبية في قصة هود

- المبحث الأول: البناء الفني في قصة هود
- المبحث الثاني: الشخصيات في قصة هود
- المبحث الثالث: الأساليب البلاغية في قصة هود

المبحث الأول: البناء الفني في قصة هود

- التركيب الزماني والمكاني
- الترتيب السردي للأحداث
- الأسلوب القرآني في سرد أحداث قصة هود

قصة هود عليه السلام وكباقي قصص القران الكريم, تقوم على أسس وخصائص فنية رائعة, فدراستها وتحليلها من حيث عوامل التاثير فيها, ودورها في التربية, وتحليل عناصرها من أحداث وشخصيات وحوار, لما يمكن الوقوف على ما فيها من ابداع فني, يكشف عن اسرار إعجازها البياني وتاثيرها الوجداني واقناعها العقلي.

المطلب الأول: التركيب الزماني والمكاني

أولا: التركيب الزماني:عنصر الزمان مما تقوم عليه القصة في بنائها والذي يمسك بجميع تفاصيلها وجزئياتها،حتى تطلع قائمة على أصولها، فإسقاطه وإهماله يعني سقوط وإهمال عنصر مهم من عناصرها، فهو يسهم في تطور أحداثها وتنميتها، فهو المحرك للأحداث،وبغيره تهوى وتتساقط ميتة بلا حراك .

وأحداث القصص القرآني من أنباءِ ما قد سبق، من القرون الماضية،يحس قارئ القرآن بعنصر الزمن، ولكل قصة لها زمنها الخاص بل وأجزاء ذلك الزمن،وإذا ما تأملنا بعضاً من قصص القرآن نجد أن أجزاء الزمن تظهر عند اقتضاء الحال[1].

في قصة هود عليه السلام، لما دعاهم إلى الإيمان بالله، كأنهم عجبوا أن يدعوهم واحداً من قومهم إلى الهدى، وأن يستنكر منهم قلة التقوى، فاستنكفوا عن عبادة الله تعالى، فذكرهم واقع استخلافهم في الأرض من بعد قوم نوح، وأنّ الله أعطائهم قوة في الأجسام وضخامة، وأعطائهم كذلك السلطان والسيطرة، قال تعالى:[وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ][2]، فضبط القرآن زمن وجودهم، وهو أن الله استخلفهم من بعد قوم نوح وأترفهم، وحرص القرآن إلى الإشارةإليها، لأن لها مكانا في سير الأحداث، والجمالية في كلمة خلفاء والتي تعني النيابة عن الغير لتشريف المستخلَف,والخليفة السلطان الاعظم بان جعلهم ملوكا[3], فكان من حق هذا الاستخلاف، وهذه القوة والبسطة أن تستوجب شكر الله، واتقاء مصير قوم نوح،كما ضبط القرآن زمن ومدت إرسال الريح على عاد،فقال في سورة القمر: [إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ][4]، وكلمة مستمر تفيد

1 عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1975م، لبنان، ص 82.

2 (سورة الاعراف: 69).

3 الفيروز آبادى, بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز,تح محمد النجار,المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ,د ط, 1996,ج 2, ص 562.

4 (سورة القمر: 19).

بيان امتداد العذاب،وصفة النحس هنا مذكورة على سبيل الاختصار، جاء بيانها في سورة الحاقة،بسبع ليال وثمانية أيام حسوما، أي شديدة.

إلاأن الملاحظ في القصص القرآني في توزيعه الزمني وتحريك أجزائه، يتحرك تحركا طبيعيا الى الأمام، فلا يؤخر ماحقه التقديم،هذا هو الغالب على أسلوب القرآن،

ومن الملاحظ كذلك أن الزمن الذي تحدث عنه القرآن زمن مطلق مقيد بالماضي، يعنى أننا لايمكن أن نعرف كم بيننا وبين الحدث القصصي القرآني من السنين أو القرون[1]،ذلك أن القص القرآني، لا يهدف إلى التأريخ للأحداث أو الإمتاع الفني، بل غرضه إبراز مواقف البشرية من دعوة الرسل، وإظهار الحقائق الدينية .

ثانيا: التركيب المكاني :

فكما للزمان حسابا وأهمية في بناء القصة، وضبط خيوط وحركات أحداثها فكذلك الشأن للمكان، فهو الحيز والصعيد الذي تجري عليه أحداث القصة والحامل لها، وعلى تلك الأهمية فليس للمكان الأثر الكبير في صنع الأحداث وتطورها، فقد ينموا الحدث ويتطور في مكان ما ويلازمه، وقد لايكون في استصحاب المكان فيسير الأحداث أي أثر، إلاإذا كان لهذا المكان طبيعة خاصة يتأثر بها الحدث، ومما يوضح هذا المعنى ما جاء في حديث الإسراء، حيث جاء الإسراء مقترنا بالمكان الذي بدأ منه والذي انتهى إليه، قال الله تعالى:[سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ][2]، المسجد الحرام بمكة والمسجد الأقصى في بيت المقدس، رحلة تربط بين عقائد التوحيد من لدن إبراهيمإلى خاتم الأنبياء والمرسلين،رسالة ترمز إلى أبعد من حدود الزمان والمكان، تجعل النفوس، تستشعر مشاعر التعظيم والجلال، وإدراك مكانتهما، وقد يذكر المكان في القصص القرآني مجردا بلا حدود ولا قيود، وقد يذكر المكان ذكرا محدد كمصر ومدين، والأحقاف، وهي دور عاد قوم هود، للعبرة والعظة[3]، قال تعالى:[وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ][4]، فأمر الله رسوله الكريم أن يذكر أخا عاد وإنذاره لقومه بالأحقاف، ليتأسى به، فقد لقي هو كذلك إعراضا من قومه، ويذكره ليذكر المشركين بمكة بمصير الغابرين .

---

1 ينظر عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، المرجع السابق، ص 91.

2 (سورة الإسراء: 1).

3عبد الكريم الخطيب: المرجع السابق، ص 91،

4 (سورة الاحقاف: 21).

1- تحديد الزمان والمكان وأثرهما في التفسير:

الزمان والمكان عاملان مهمان في بناء القصة،وتحريك أحداثها، وتحليتها بحلية الواقعية التي تشد الناس إليها، وما ذكرناه آنفا أنّ الزمان والمكان قد يطلقان وقد يحددان، فإذا ما حددا كان لهما أثر في فهم الأحداث وسيرها منها.

تقوية المعنى الذي أريد كشفه وإظهاره: ففي قصة يوسف جاء الأبناء إلى أبيهم عشاء يبكونلإخباره بما حصل، ومجيئهم في هذا الجزء من الزمن ألقى الشك في قلب يعقوب،ولو كانوا صادقين لأسرعواإليه مخبرين بالحدث في وقته لأن الحدث أليم،لايستحق التأخير،فقال تعالى:[قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ][1].ومجيئهم عشاءً اشارة الى الغدر والخيانة والتدليس, وهو أجرأ في الظلمة على الاعتذار التي يرتفع فيها الحياء, وليدلسوا على أبيهم أن ذلك حقيقة, فكان بكاؤهم مصطنع لا حقيقة,فلو جاءوا نهارا لافتضحوا[2].

وفي قصة هود قال الله تعالى (وأذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح)[3] أي أذكروا هذا الوقت المشتمل على هذه النعم الجسام,إذجعلكم خلفاء من بعد قوم نوح, وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه, مع انه المقصود بالذات للمبالغة في ايجاب ذكره, فكان من حق هذا الاستخلاف والسلطة ان تستوجب شكر الله واتفاء مصير قوم نوح, ولانه اذا استحضر الوقت استحضر بجميع تفاصيله, وهذا مبني على الاتساع في الظرف[4].

التلميح والإشارة للمعاني القريبة بين الأحداث، فالربط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى في الإسراء،هو ربط بين عقائد التوحيد والرسالات، من إبراهيموإسماعيلإلى محمد صلى الله عليه وسلم،كما تربط بين الأماكن المقدسة[5],

وفي قصة هود, تم تحديد مكان انذار هود لقومه, "بالاحقاف" للعبرة ر والعظة,كما أشرنا سابقا, والبيت ومكان الطفولة هو مكان الالفة, وعندما نفارقه ونبتعد عنه يظل الوجدان متعلق به,ويجعلنا نشعر بالاحساس بالحماية وألأمن, الذين كان يوفرهما لنا البيت القديم, فتذكر المكان

1عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في مفهومه ومنطوقة، ص 84- 94،

2 الالوسي: روح المعاني في تفسير القران العظيم,تح علي عطية, دار الكتب العلمية, بيروت,ط1 ,1415هـ,ج6,ص 390.

3 (سورة الاعراف: 69)

4الالوسي: روح المعاني في تفسير القران العظيم,المصدر نفسه,ج14,ص 332.

5 جعفر شرف الدين: الموسوعة القرآنية خصائص السور،تح عبد العزيز التو يجزي، دار التقريب، بيروت، ط1، 1420هـ ،ج 5, ص62 .

والارتباط به فيه إراحة للنفس,عندما نعايش مرة اخرى ذكريات الحماية[1],وعاد قوم هود أهلكهم الله بمعصية رسولهم, ودمرت الريح كل شئ بأمر ربها إلا مساكنهم فما أغنى عنهم ما مكنوا فيه من أسباب العيش والحماية, فأمر الله رسوله أن يذكره للمشركين. فأنتم كذلك, وهذا من عدل الله بين عباده.

2- كيفية استخدام القرآن للشخصيات :

حفلت القصة القرآنية بالعديد من الشخصيات، من الرجال والنساء، والرجال إما أنبياء كموسى وعيسى وهود، أو ملوك ووزراء، كفرعون وهامان، ولعل السمة البارزة في رسم الشخصيات إهمال التصوير الحسي، كذكر الطول واللون، أو الملامح المميزة لشخصية عن أخرى، وذلك لخضوع القصة للغرض الديني، كما كان لتلك الشخصيات وجود حقيقي فتعرضهم القصة بأسماء كان يعيشون بها في الناس، فكل شيء في الحدث القصصي القرآني ،له وجود ذاتي وله تاريخ وله صفات واسم عرف به، وهذا بخلاف القصص الأدبي الذي تكون فيه الشخصيات التي تظهر على المسرح من خلق الكاتب ومن مواليد خياله، فلا يكون في الكشف عنها أثر، لأنها أسماء مستعارة، تلبس أجسادا مستعارة، فلا تؤدي الدور الذي تمثله كما ينبغي، ولهذا فإن الصفات لا الأسماء هي التي تحدد معالم الشخص هنا، وتُحدث عن ذات قديكون لها وجود ولها مفهوم[2].

ومما يحرص عليه القرآن،إحداث ترابط بين الشخص والحدث، مع الوحدة في أخلاق الشخصية، فلا تتغير ملامحها، ونتمثل هذا المعنى في شخصية يوسف عليه السلام بقيت هي هي، ترابط وثيق بين الشخص والحدث، ولم تتغير ملامح شخصيته من بداية القصة إلى آخرها، من بداية نشأته غلاما في بيت العزيز، حتى بلغ أشده، فتبدأ الأزمة برؤية امرأة العزيز في يوسف أدبا رفيعا وجمالا مشرقا فتراوده عن نفسه فيأبى ويتعفف، فتكيد له تلك المكيدة، ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم، فيدخل السجن ثم يخرج ليجعل على خزائن مصر، وهناك شخصيات لم يذكرها القرآن ولم يبن وظيفتها، بل اكتفى بذكر بعض

1 غاستون باشلار: جماليات المكان,المؤسسة الجامعيةللدراسات والنشر,بيروت,ط 2 ,1984,ص 9.

2 عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في مفهومه ومنطوقة، ص 96-97.

صفاتها،كصاحب موسى قال الله تعالى:[فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا][1]، وقد تعرض بعض الشخصيات مجردة من دون تشخيص لها[2]، مثل (رجل) ويكثر هذا في الأمثال التي يضربها القرآن، وهي شخصيات لا تدعوا الضرورة إلى تعريفها لأنها تؤدي دورها باعتبار خاص وهي مثل عام لجميع جنسها كله، كما قد تختفي الأسماء في القصص القرآني الذي يقصد فيه إلى التأثير بالحدث، ليركز على معنى معين، كقصة ابني آدم .

المطلب الثاني: الترتيب السردي للأحداث.

أسلوب القصص القرآني في عرضه للأحداث وتحريك الأشخاص هو أسلوب الرواية، فهو بعث لآثار مضت وقص لأخبار ذهبت وإحياء لها، تعرض بأسلوب غيبي،تطلع من آفاق القرون الخالية، حركتها الزمنية تتجه إلى الأمام، إذ ليس من طبيعة الزمن أن يتحرك إلى الوراء، لا يملك من شارك في هذه الأحداث أن يظهر عيانا أو يتحدث في حضور إلا أن يكون ذلك عن طريق التخييل وهذه أمارة من أمارات الصدق الذي لايلتبس به تمويه أو تخييل، ولا تلتصق به أي شائبة تمس الحق الذي نزل به، وهذا ما يليق بجلال القرآن على عكس القصة الأدبية، ليس هناك أسلوب يلتزمه كاتب القصة فقد يفرض الكاتب نفسه على أشخاص قصته فينطق عنهم ويتحدث بلسانهم فيمسك بالأحداث ويحرك الأشخاص كما يريد، وقد يجعل الكاتب أشخاصه في مقام الحضور، فيدعهم يعرضون وجودهم ويتحدثون بألسنتهم[3].

1- الأسلوب السردي في القرآن :

فأسلوب القرآن الكريم هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه ولا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوب خاص به فإن لكل كلام إلهي أو بشري أسلوبه الخاص به،"مما يتسم به أسلوب القرآن هو الفخامة والقوة والجلال، يكتسبها من انتقاء ألفاظ، لا امتهان فيها ولا ابتذال، ومن استخدام ألوان التوكيد والتكرار، تشعر بهذه الفخامة في كل ما

1 (سورة الكهف: 65).

2محمد خلف الله: الفن القصصي في القرآن، ط1، 1950 م، ص 307.

3 عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه. ص 80-81

تناوله القرآن من الأغراض"[1]، واستمع إليه يصف جنة الخلد قائلا: [فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا][2].

وثاني ما يختص به هذا الانسجام الموسيقيّ، يجري على نسق بديع خارج عن مألوف العرب، عندما يستمع إليه المرء يشعر بإيقاع موزون من تتابع ءاياته، وتناسق حروفه تناسقا عجيبا بين الرخاوة والشدة والجهر والهمس والمد والقطعوما يكمن وراء هذا النظام من موسيقى واتساق، وإن هذه الموسيقى التي تكمن وراء هذا النظم هى التي مكنت المرتلين من تلاوته بهذه الأنغام الموسيقية .

ثالثا: مما يتصف به التصوير،فالحرف يصور والكلمة تصور والجملة تصور، فيتخيّر اللفظ في الجملة، كما يصور بالتشبيه والاستعارة، (فنون البلاغة)فيمنح للصورة التي يعرضها الحياة والحركة، ونضيف إلى ذلك أنه كثيرا ما ينقل الحوار، ويحكى نص القول بعثا للحياة في الأسلوب[3]، مثال ذلك حوار أصحاب الجنة مع أصحاب النار في سورة الأعراف.

وأسلوب القرآن لدى النظر فيه، أنه يجري على نسق بديع، على غير معهود العرب في الكلام، ويقوم على طريقة تعبيرية متباينة لما ألفوه، وله أسلوب خاص به[4]، فأسلوب القرآن في الإقناع ممتع يملك على المؤمنين أفئدتهم فتلين وتخشع.

2- كيفية استخدام القرآن للأحداث والسياقات :

للقرآن الكريم أسلوب فريد في عرضه للأحداث لا يشبه الأساليب المعروفة للقصة، وهي تتبع في ذلك الأغراض التي سيقت من أجلها، ليست عملا فنيا مقصودا لذاته، وإنما هي مسوقة لغرض ديني، فمرة تسرد القصة من أولها، من الحلقة الأولى ويسير البيان القرآني في تتبع وقائعها وأحداثها وتفصيل جزئياتها، خاصة عندما يكون الغرض إثبات الوحي والنبوة كقصة يوسف، ونجد قصصا أخرى تعرض من حلقة متأخرة نسبيا كقصة إبراهيم،وقصصا لا تعرض إلا في حلقة متأخرة جدا كقصة نوح وهود ولوط عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم،لاتعرض قصصهم إلا عند حلقة الرسالة[5].

1احمد البدوي: من بلاغة القران، نهضة مصر، االقاهرة. د ط، 2005 م، ص 186،

2 (سورة الانسان : 11-12)

3 احمد البدوي: المرجع السابق، ص 186 ، 187 .

4محمد بكر إسماعيل: دراسات في علوم القران، دار المنار ، ط2، 1999م، ص 327.

5 سيد قطب: التصوير الفني في القران، ص162 .

ومرة يقتصر من حوادث القصة على ما يفي بالغرض فلا تسرد حوادث القصة سردا تاريخيا، تبعا لسلسلة الوقائع والأحداث، لأن ذلك يبعد القصة عن مقصدها.

"وقد يحدث أن يتكرر عرض القصة نفسها أو عرض الجانب الواحد منها، بحسب الظاهر؛ و ذلك لانطوائها على عبر وعظات متعددة، فيقتضي الغرض الديني أن يعاد ذكرها عند ما تأتي مناسبة كل عبرة من عبرها، فتلبس القصة في كل مرة من الأسلوب والإخراج التصويري ما يناسب المعنى الذي سيقت بصدده"[1]، ويكون لذلك التكرار فوائد منها تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين، و الزجر والموعظة والتخويف من معصية الله.

المطلب الثالث: الأسلوب القرآني في سرد أحداث قصة هود

وردت قصة هود عليه السلام مع عاد في عشر سور من سورالقرآن، تارة بصورة فيها شيء من التفصيل، كما في سور الأعراف وهود والمومنون والشعراء و الأحقاف، وتارة بشيء من التركيز و الإيجاز و الإشارة كما في سورة فصلت والذاريات والقمر والحاقة والفجر،

هذه السور بحسب ترتيب النزول،يبدأ بسورة الفجر، وردت إشارات في الآيات من 6 الى 8 تحدث عن قوة عاد إرم التي لم يخلق مثلها في البلاد، ومع ذلك دمرها الله، بعدها سورة القمر وردت إشارات في خمس آيات 18 إلى 22، تبدأ القصة من النهاية وبعد تكذيب عاد باستباق يعلن عن وجهة السرد [كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ [2]] ثم أوجزت الآيات كيف كان عذاب الله لعاد [إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ[3]]والمسافة بين اللحظة الحاضرة للسرد ووقت وقوع الحدث وقت طويل، فالسرد هنا بعث واسترجاع لنموذج من المكذبين[4]، تأتي بعدها سورة الأعرافي الآيات65الى 72، نقرأ قول الله تعالى:[وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ [5]]، مشهد حواري من وقت إرساله وتكذيب عاد له إلىأن تختم بإنجاء الله لهود ومن آمن معه وإهلاك المكذبين، أمّا في

1محمد رمضان البوطي: من روائع القران، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999 م، ص 196.

2 (سورة القمر: 18)

3 (سورة القمر: 19-20)

4 محمد مشرف خضر: بلاغة السرد القصي في القران، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، ص 91 .

5(سورة الأعراف: 65)

سورة الشعراء، الآيات 123 إلى140، من البداية تعلن الآيات تكذيب عاد،ثم يأتي التفصيل في مشهد حواري بين هود وقومه، قال الله تعالى:[كَذَّبَتۡ عَادُۢ ٱلۡمُرۡسَلِينَ].[1]

في سورة هود،الآيات 50 إلى60،مشهد حواري بين هود وقومه ابتدأتالآيات بقول الله تعالى:[قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ [2]]، ناصحا ومذكرا إياهم

[وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا)[3], وتختم بنجاة هود والذين ءامنوا معه[4].

في سورة الأحقاف،من الآية21إلى26،تذكير واسترجاع لما سبق [وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ]. ثم مشهد الحوار بين هود وقومه، بدعوتهم إلى الله وهم يكذبون ويستعجلون ما أنذرهم من العذاب،ثم تأتي النهاية والهلاك [فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ]. ثم سورة، فصلتالآيات15 الى 16،سورة الذاريات الآيات 41 الى 42،سورةالمؤمنون الآيات 31 الى 41،سورة الحاقة الآية 6 الى 8.

وباختصار فهناك وظائف ثابتة كالإرسال والدعوة إلى الله، و تكذيب القوم، ونجاة المومنين وإهلاك الكافرين وهناك وظائف أخرى متغيرة، جاءت في سور مختلفة بحسب السياق الذي وردت فيه والمناسبة[5]، فمن حكاية صور العذابو مدته إلى موقف القوم من الوحي الى قصة قوم مكذبين الى قصة تحدي هود, بأسلوب فني جميل يأسر القلوب، ويؤدي المعنى المراد.

1- دراسة الأسلوب واللغة في نقل أحداث قصة هود :

للأسلوب القرآني خصائصه الفنية، وسماته البلاغية ولطائفه اللغوية، وله جمال تطمئن له النفوس وتلين له القلوب.

1(سورة الشعراء: 123)

2 (سورة هود: 50)

3 (سورة هود: 52)

4 محمد مشرف خضر: بلاغة السرد القصصي في القران، ص92.

5محمد مشرف خضر: المرجع نفسه، ص 29 .

وقد وردت قصة هود مع قومه في القران الكريم، في العديد من السور، مطولة ومتوسط وبإيجاز، بأسلوب متميز بديع، برزت فيه دقة ألألفاظ، وذلك التوافق والانسجام بين اللفظ والمعنى المراد، بحيث يصور اللفظ المعاني أدق تصوير.

فبداية القصة بحسب النزول، قول الله تعالى:(أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ)[1]، تلاحظ صيغة الاستفهام،في مثل هذا السياق، أشد إثارة لليقظة والالتفات، فالخطاب وإن كان للنبي صلى الله عليه وسلم، فهو كذلك لكل من تكون منه الرؤية أو التبصر والاعتبار بمصارع الأقوام المكذبة، وهي أخبار لم يكن المخاطبون بالقرآن يعرفونها[2].

نجد في القصة أسلوب الحوار الذي يبعث الحياة والحركة في المشهد ويبين الحقائق، وهو الأسلوب المفضل في الكثير من القضايا، خاصة الصراع الديني، قال الله تعالى:[وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودًاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ [3]،حوار عقدي بين هود عليه السلام وقومه،له أغراضدعوية (عبادة الله الواحد) وتربوية (النصح) وعقلية وجمالية، مشهد حي بالحركة والنشاط كشف فيه عن مصدر رسالته وهدفها وعن نصحه لهم وأمانته في تبليغها.

كما نجد من أسلوب القرآن في سرد أحداث القصة،اعتماد ألفاظ قوية، لأداء المعنى المطلوب مؤثرة بمعناه ومبناها، قال تعالى:[وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ][4]الريح الصر صر أي الشديدة البرودة، واللفظ ذاته فيه صرصرة الريح، وزاد شدتها بوصفها عاتية لتناسب عتو عاد وجبروتها المحكي في القرآن"[5]، وأنظر الى الجمال الصوتي والنظام التوقيعي وقوة المفردة

1 (سورة الفجر: 7).

2سيد قطب: في ظلال القرآن، ج 6، ص 3903 .

3(سورة الأعراف: 65- 70).

4 (سورة الحاقة: 6).

5سيد قطب: في ظلال القرآن، المصدر السابق،ج 6 ،ص3678.

وعذوبتها في قوله تعالى:(وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ)[1] بمعنى متغلبين قتالين, انسجام ليس بين الحروف فقط بل بين صفات الحروف, لترتيب حروفها باعتبار من أصواتها ومخارجها ومناسبة بعض ذلك لبعض, فالطاء حرف إطباق شديد واستعلاء وجهر, أما الشين فهو حرف همس ورخاوة وأنفتاح, إنه إنسجام بين الصفات[2],وتقارب المخارج,

وإيقاع الفاصلة له ثأثيره الحي بموسيقاه وتنوع ذلك الإيقاع وفق المشاهد،فمن المد والتشديد والسكت من بداية السورة، الحاقة ما الحاقة إلى الرنة المدوية في الياء والهاء،(الطاغية،خاوية،باقية) تتفق مع معنى الآية، يقول أحمد بدوي:" وتأتى الفاصلة في القرآن مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة و لا قلقة، يتعلق معناها بمعنى الآية كلها، تعلقا تاما، بحيث لوطرحت لاختل المعنى و اضطرب الفهم، فهى تؤدى في مكانها جزءا من معنى الآية، ينقص و يختل بنقصانها "[3]. فالفاصلة لها نصيب من معنى الاية ولها إرتباط بها ,كما يتم بها النغم الموسيقي للأية.

كما نلاحظ كثيرا من الايات في قصة هود, تنتهي بحرف النون التي يكون قبلها حرف لين سواء كان واواً أو ياء, وهذا في سورة الاعراف هود المومنون الشعراء, مما يوحي ان هناك تآلف في النغمة وتوافق في الصوت في عرض قصة هود.

ومن أسلوب القرآن في عرض أحداث القصة، نجد تتابع الأحداث تتابعا سريعابإيجاز، وهذا له أثره في النفس وداع إلى الاعتبار والتدبر،من أمثال قول الله تعالى:[فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْأٓخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ [4]].

أما من ناحية اللغة بداية بالحرف قال الله تعالى في سورة المومنون:[فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْأٓخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ

1 (سورة الشعراء: 130)

3 أحمد ياسوف: جمالية المفردة القرآنية, دار المكتبي, دمشق, ط2, 1999, ص177.

3 أحمد البدوي: من بلاغة القران، ص 65 .

4 (سورة فصلت : 15- 16).

فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ[1]] مما يلاحظ عطف حكاية قول قومه على حكاية قول هود ولم تأت مفصولة ب قال كما هوالحال في حكايات المحاورات، وفي سورة هود نجد هود هو الذي حكي جواب قومه [قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ[2]]ذلك أن كلامهم المحكي هنا موجه لقومهم،خشية أن يتأثروا بدعوة هود،وهذا غير المحكي في سورة هود والأعراف ولم يعطف بفاء التعقيب،لأن كلامهم متأخر عن كلام رسولهم[3].

من ناحية الألفاظ و المفردات نجد لفظة " منقعر " في قوله تعالى: [تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ][4]في سورة القمر،أما في سورة الحاقة [سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ [5]]، فحيث قال منقعر كان الأولى والمختار،لأن المنقعر في حقيقة الأمر كالمفعول، الذي وقع عليه الفعل أما خاوية فمن باب حسن الوجه، وهذا غاية الإعجاز حيث جاء اللفظ مناسب لما قبله ولما بعده من الألفاظ، فهم بعد النزع كأنهم أعجاز نخل منقعر والانقعار قبل الوقوع فيكون صريعا، أما أعجاز نخل خاوية إشارة إلى حالة بعد الانقعار الذي هو بعد النزع، فكأن الحكاية مختصرة هنا[6].

نجد كذلك الانسجام والتوافق بين اللفظ والمعنى, حيث يصور اللفظ المعنى احسن تصوير في قوله تعالى أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ)[7], فكلمة الريع تعني المكان العالي, ومنه أستعير للزيادة والارتفاع الحاصل, فعاد أكثرت من البناء عبثا, وكلمة مصانع

1 (سورة المؤمنون: 32-33)

2 (سورة هود: 50)

3محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، دار سحنون، ج 18 ، ص 51.

4 (سورة القمر: 20)

5 (سورة الحاقة: 07)

6الفخر الرازي: مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000م، ج 29 ، ص 43 ،

7 (سورة الشعراء: 128- 129)

حيث عبر عن الامكنة الشريفة كالقصور بالمصانع, والاصطناع المبالغة في اصلاح الشيئ[1], حيث انكر هود على قومه الترف في البنيان لمجرد التباهي والمقدرة لا لحاجة, فهم يعملون اعمال من لا يرجوا الموت ولا يفكر فيه حتى,وكانهم منكررون له[2].

وأقرا قوله تعالى: (قَالَ قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ رِجۡسٞ وَغَضَبٌۖ)[3] كلمة وقع, أصل الاستعمال في نزول الاجسام, واستعمل هنا مجاز من اطلاق السبب على المسبب,وهو مجاز حق او عن واجب لان الوقوع لازم للوجوب, فعبر بالماضي لتنزيل المتوقع منزلة الواقع[4]. وقوله تعالى

أماالآيات فانظر إلى الانسجام بين الفكرة والخاتمة التي تنتهي بالفاصلة، فلنقرأ قول الله تعالى في سورة فصلت:[فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ [5]]ولم تنته الآية بقوله وكانوا بآياتنا يوقنون أو يعلمون، فلم يحسنوا إلى الخلق ولم يعظموا الخالق، فقد بلغوا الغاية القصوى في الطغيان و العتوفلهذا المعنى سلّط الله العذاب، بأن أرسل عليهم الريح العقيم.

و أنظر الى التفصيل بعد الاجمال في الاية المبينة لنجاة هود ومن آمن معه والمؤكدة للمعنى المراد قوله تعالى:(وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ)[6],في سورة هود نجينا أي نجيناهم بمجرد رحمة من الله لحقتهم, لا باعمالهم الصالحة, فايمانهم بالله وتصديق رسوله انما هو برحمة الله,وكررت التنجية على سبيل التوكيد والبيان وهوأنه تعالى حين اهلك عدوهم نجاهم, ثم قال ونجيناهم من عذاب غليظ على معنى,حيث كانت التنجية من عذاب غليظ شديد, بان ارسل عليهم الريح العقيم, تدخل من انوفهم وتخرج من

2 الراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القران,تح صفوان عدنان, دار القلم الشامية,دمشق, ط1, 1412هـ, ص372, 493

3 فاضل السامرائي: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل, دار عمار للنشروالتوزيع عمان الاردن, ط 3, 2003, ص 118.

3 (سورة الاعراف: 71)

5 الالوسي: روح المعاني في تفسير القران العظيم ,ج 4, ص 396.

5 (سورة فصلت: 15)

6 (سورة هود: 58)

ادبارهم وتقطعهم عضوا عضوا[1], و في سورة الاعراف قال فانجيناه دلالة على السرعة في التنجية, لانه قال قبلها على لسان هود(قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ)[2].

تأثيرالأسلوب على فهم الرسالة و المعاني الجمالية:

- التعرض لحال أصحاب القصة في رسوخ الإيمان وضعفه وفيما لذلك من أثر عناية إلهية أو خذلان، واستهداف جلاء العقيدة.
- التنويع في تصوير المعاني وهو مرتبط بتصوير الهيئات والحالات المصاحبة للمعنى.
- استخدام التصوير و تشخيص المعاني كوسيلة لبيانها.
- انتقاء المشاهد والتقاطها من الجهة الجمالية - يعبر في صورة ، ويصور في مشهد حي نابض بالحركة والحوار، بما يخدم الغرض[3].
- تصوير الأحاسيس والمشاعر والانفعالات،تصويرا حيا.
- تشخيص لبعض الأمراض الاجتماعية وطبائع النفوس، وطريقة العلاج بصنوف العبر وشتى النذر.
- الحوارات الحية بالحركة والتي أثبتها القرآن هي معالم خالدة لضبط الحقيقة وفهم العبرة[4].

1 ابي حيان: البحر المحيط, تح عادل عبد الموجود, دار الكتب العلمية, لبنان بيروت, ط 1, 2001, ج 5, ص 235.

2 (سورة الاعراف: 71)

3 فهد بن عبد الرحمان الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، إدارة البحوث العلمية ، السعودية ، 1986م، ج3، ص 1026 ،1034.

4 محمد الغزالي: نظرات في القرآن، نهضة مصر، ط 6 ، 2006 م، ص .98

المبحث الثاني : الشخصيات في قصة هود

- شخصية النبي هود عليه السلام
- شخصية قوم هود
- البعد الرمزي للشخصيات

من العناصر البارزة في القصة القرآنية الشخصيات, والتي تدور حولها الاحداث فتؤثر فيها وتتأثر بها,فهي أداة التفاعل فتظهر العواطف والمشاعر والدلالات, يصورها القران أحسن تصوير من خلال الاحداث.

المطلب الأول: شخصيةالنبي هود

هود عليه السلام من أنبياء الله تعالى بعث لقبيلة عاد، وقد نعت في القرآن الكريم بـ "أخي عاد": [وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا][1]. كما نعت القرآن عادًا بقوم هود، [أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ][2]،وأما نسبه فينسب إلى الخلود بن معيد بن عاد وإلى عبد الله بن رباح ابن جاوب بن عاد بن عوص بن إرم، ومن أهل الأنساب من زعم أنه عابر بن شالخ ابن أرفخشذ بن ساجم بن نوح، إلى غير ذلك من روايات.

وزعم الرواة أن هودا ارتحل هو ومن آمن معه من أرض عاد إلى الشحر بعد أن أهلك الله قومه بالعذاب، فلما مات دفن بأرض حضرموت، ويدّعي الرواة أنه قبر في وادٍ يقال له وادي برهوت" غير بعيد عن بئر برهوت التي تقع في الوادي الرئيسي للسبعة الأودية، وهي من الآبار القديمة[3].

1- شخصية النبي هود عليه السلام في القرآن :

قال الله تعالى في سورة هود: [وإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا]،فأخبرتالآيةأن الله أرسلإلى عاد أخاهم هودا عليه السلام،و اتفق على أن هوداً ما كان أخاً لهم في الدين،وقيل إنه كان واحداً من تلك القبيلة،ليكون إلْفُهُم والأنس بكلامه وأفعاله أكمل،والعرب تسمي صاحب القوم أخا،فكان من أشرف قومه نسبا,لأن الرسل انما يصطفيهم الله ويبعثهم من أفضل القبائل وأشرفهم,

وكلمة هود من هاد إذا رجع تبدأ بحرف الهاء مهموس رخو, إذا لفظ صوتها مخففا مرققا مطموس الاهتزاز أوحى بارق العواطف الانسانية,وتنتهي بحرف الدال مجهور شديد, يدل على الصلابة[4],فهود كان حليما على قومه في دعوته لهم ولم يقابل سفاهتهم بالغلظة, كما كان صلبا في عقيدته, لم يخشى قومه رغم قوتهم وعتوهم.

1 (سورة هود : 50).

2 (سورة هود : 60).

3 جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي،ط4،2001 م، ج1، ص311 .

4 ينظر حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها.منشورات اتحاد الكتاب العرب, دط,1998,ص 67. 191.

كما كشف هود عن أمره وحقيقة دعوته ومصدرها، فهو لم يبتدعها من أوهامه وأهوائه، إنما هو رسول من رب العالمين، يحمل لهم الرسالة، ومعها النصح والأمانة، وأنه لا يريد بذلك نفعا لنفسه فهي دعوة مطهرة من الطمع قال تعالى:[وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ][1]، ردّا على اتهامهم له بالكذب،لأنّ الأمين هو الموصوف بالأمانة، والأمانة حالة في الإنسان تبعثه على حفظ ما يجب عليه من حقّ لغيره، وتمنعه من إضاعته، أو جعله لنفع نفسه[2]،

فشخصية هود تمثل نموذج الرجل المصلح الداعي إلى عبادة الله الواحد الأحد،امتثالا لأمر الله,المتوكل على الله, لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا.

2- دوره في القيادة والرسالة:

هود عليه السلام هو رسول من رب العالمين إلى عاد، فهو الواسطة بينهم وبين خالقهم،دعاهم الى أنواع من التكاليف، أولها توحيد الله تعالى وبيان كذبهم في أن تلك الأصنام تستحق العبادة، قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون، ثاني هذه التكاليف، الاستغفار؛المقام الأول التوحيد، والمقام الثاني الاستغفار ثم التوبة أن يسألوا الله المغفرة لما تقدم من شركهم،ثم يتوبوا من بعده بالندم على ما مضى، والعزم على عدم العودة إلى سابق عهدهم، فكانت مزارعهم في غاية الطيب و البهجة، وهم أولي قوة وبطش، وعدهم هود أن لو استقاموا على الطريقة لانفتحت عليهم أبواب الخيرات الدنيوية[3]، كما نهاهم عن الفساد في الأرض والتطاول في البنيان، وإفناءالأعمار فيما لا حاجة لهم به .

المطلب الثاني: شخصية عاد قوم هود

يرجع نسب عاد قوم هود إلى عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح،كان رجلا جبارا في الأرض عظيم الخلقة عبد القمر،بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الأحقاف وبلاد صحاري هي وبلاد

1 (سورة الاعراف : 67 ،68) .

2 الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير ، ج 8، ص 203.

3 الرازي فخر الدين: مفاتيح الغيب, ج 18, ص 9.

عمان إلى حضر موت،سكن عاد وأولاده الأحقاف،عبدوا الأصنام وكانت لهم ثلاثة أصنام صمود وصداء والهباء،بعث الله إليهم هودا عليه السلام فكذبوه وكانوا عشرة قبائل .

فجعلت لفظة عاد اسما للقبيلة، وقالوا للمتقدمين من هذه القبيلة عاد الأولى وللمتأخرين منهم عاد الأخيرة، وإرم اسم لجد عاد، وقيل اسم لبلدتهم التي كانوا فيها[1].

1- تحليل شخصية القوم

من خلال الآيات القرآنيةالوارد في شأنهم يتبينأن عادا،اتصفوا بصفات أهمهاالكفر بالله تعالى:[قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ [2]].

إنكار نبوة هود عليه السلام وقالوا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون، وتكذيبه لأنه لم يأت ببينة على حد قولهم:[قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ][3].

إنكار البعث والقيامة وقالوا ما هي إلاحياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر، قال تعالى:[أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ۞هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ][4].

الانغماس في حب الدنيا وشهواتها فكانوا من المترفين،والترف يفسد الفطرة فلا تتأثر القلوب وتنقطع الصلة بين قلوب المخلوقين والخالق،قال تعالى في سورة فصلت:[فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ][5].فمن شبهاتهم أن طاعة هود وأتباعه إذا لم يكن بمقابلها منفعة فهو الخسران المبين[6].

1 الرازي فخر الدين: مفاتيح الغيب، ج 31، ص 151.

2(سورة الأعراف : 70).

3 (سورة هود : 54).

4 (سورة المومنون: 35 – 36).

5 (سورة فصلت : 15).

6الرازي فخر الدين: المصدر السابق، ج 23، ص 85،86.

وإذا وقفنا على كلمة عاد فهي تبدأ بحرف العين, متوسط الشدة يوحي بالفعالية والظهور والسمو وتنتهي بحرف الدال مجهور شديد. يدل على الصلابة والقساوة[1], فعند النطق بها تشعر باهتزاز وشدة وسمو وصلابة تناسب عتو عاد, فهم قوم عتاة جبارون مستكبرون عرفوا بالقوة وضخامة الأجساد وطول القامة، نفوسهم قوية وكبادهم غليظة، أقاموا مصانع وقصور مشيدة كأنهم خالدون.

1- **علاقة القوم بهود وتفاعلهم مع رسالته:**

بعث الله لعاد أخاهم هودا وهو واحد منهم، أخاهم في النسب لا في الدين ولما دعاهم إلى طاعة الله وترك عبادة الأصنامأعرضوا عنه ونابذوه ووقفوا في طريق دعوته، كلما دعاهم لذلك، يثيرون شبهة وتهمة، دلالة على العناد والمكابرة.

فمرة اتهموه بالسفاهة ومرة أنه ممسوس من بعض ءالهتهم، ومرة قالوا ما هذا إلا بشر مثلكم ومرة أنه مفتر على الله كذبا، و يدل هذا على تخبطهم ولم يثبت لهم قرار وما منعهم أن يؤمنوا إلا الاستكبار وتفاخرهم بقوتهم والترف الذي كانوا فيه.

المطلب الثالث : البعد الرمزي للشخصيات.

قصص الأنبياء في كتاب الله تعالى أغلبها تمثل صراعا بين الحق والباطل والخير والشر،بين أنبياء الله الداعين إلى عبادة الله الواحد،وبين أقوامهم المكذبين الضالين،فأشخاص القصة هم رموز و نماذج بشرية للحق أو الباطل وللخير أو الشر في كل زمان،"والقرآن وهو يحكي أنباءالأولين يحولها إلى دواء سائل عام،ثم يسكب من قطراته على نفوس المعاندين،يبغي شفاءها دون نظر إلى تراخي القرون واختلاف المخاطبين "[2]، فالقرآن شفاء و هدى و رحمة للمومنين ،فيه معالجات انسانية ,صالحة لكل زمان ومكان,

1 ينظر حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها, ص 67, 211.

2 محمد الغزالي: نظرات في القرآن الكريم، نهضة مصر، ط 6، 2005م، ص 97.

1- الرمزية التي تمثلها الشخصيات :

في قصة هود نجد رمزين أو نموذجين متقابلين رمز الحق والخير المتمثل في نبي الله هود المرسل بالهدى ودين الحق،دعا قومه لترك سبيل الشيطان وعبادة الأصنام التي لا تملك لهم ضراً ولا نفعاً،إلى طاعة الواحد القهاربالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هيأحسن، بأدبوإحسان وحلم رغم سفههم وقبح طبعهم، ويقابل هذا نجد رمز الباطل والشر و الطغيان متمثلا في الملأ من قومه الذين كفروا و كذبوا برسالته، نموذج للنفس المتحجرة التي تفتخر بقوتها ,عواطفها لا تلين و قلوب مغلقة, دعاهم هود لعبادة الله حتى لايصيبهم عذاب يوم عظيم, فرفضوا دعوته واستعجلوا العذاب, وعتو عن أمر ربهم بجهلهم وقادهم إلى الكفر والبطر الى ان أهلكهم الله،قال الله تعالى: [قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ][1].

2- تأثير الرمزية على فهم القيم القرآنية :

نستطيع أن نحكم على شخصيات القصة، من خلال تصرفاتها وعاداتها وأحداثها، وفهم ما تمثله من قيم وأخلاق، فهود عليه السلام الناصح لقومه،أنكر عليهم كما في سورة الشعراء التطاول في البنيان والزيادة على قدر الحاجة، وفيه دلالة على الرغبة في الدنيا، وهو من شأن الجهال، كما أنكر عليهم التجبر على خلق الله ومعاملتهم بالعنف، وفيه دلالة على غلظتهم، وكلا الصفتين من صفات البعيد عن الله، فموعظته متجهة إلى ما في نفوسهم من أدواء. قال الله تعالى: [أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ][2].

فشخصيات القصة القرآنية قد لاتذكر حين يكون القصد التأثير بالحدث، وقد يكشف عنها ويكون هنا'ك ترابط بين الشخصيات والحدث، ومن خلال ذلك الترابط والتفاعل يكون التأثير وندرك ما تمثله .

1 (سورة الاحقاف: 22).

2 (سورة الشعراء: 128- 130)

المبحث الثالث :الأساليب البلاغية في قصة هود

- التشبيه و الاستعارة
- الجناس والتكرار
- الأسلوب المجازي في القرآن

كان لخضوع القصة القرآنية للغرض الديني أثر بيّن في مادتها وطريقة عرضها،فكان لها منهج خاص يقوم على أروع مظاهر الجمال الفني،ومنها الصور البيانية.

المطلب الأول:الاستعارة و التشبيه.

من الفنون البلاغية في القرآن التشبيه والاستعارة، وهما وسيلة من وسائل الكشف والإيضاح، والتهذيب والتربية، والتبشير والإنذار، والترغيب والترهيب،

التشبيه :

عرف بأنه"جعل أحد الشيئين في مقام الشيء الأخر لأمر مشترك بينهما، وهو في ثانيهما أقوى مظهرًا أو أبين مخبرًا، كما تقول علي كالأسد في الشجاعة، فهو في الأسد أظهر"[1]، ولا يمكن أن يقال أن أحدهما يسد مسد الأخر، في حسن أو عقل،كما قال الرماني [2], فالتشبيه الدلالة على مشاركة أمر لاخر في معنى أو صفات اكثر من أنفرادهما, ولا يسد أحدهما مسد الاخر.

أماالاستعارة:فقد عرَّفها أبو الحسن الرماني الاستعارة، فيقال: وهي "تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة[3]، أو هي اثبات كلمة او لفظة لشئ لم يعرف بها على سبيل الاعارة, والفرق بين الاستعارة و التشبيه أنه لابد لها من مستعار ومستعار منه ومستعار له،كما لابد لها من حقيقة[4]،مثل الحمد لله الذي فض خدمتكم، حقيقته انفضاض ما أجمعوا عليه وشتات أمرهم،أوكد في النفس من الحقيقة .

1- استخدام التشبيه والاستعارة في قصة هود:

التشبيه والاستعارة في القرآن كثيرة، وفي القصة القرآنية خصوصا من أمثال ذلك،عن التشبيه قول الله تعالى:[تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ][5]،قعر الشيءأسفله وانقعرت الشجرة انقلعت من قعرها والمشبه في الآية قلع الريح لقوم عاد ونزعها لهم وقطعها لرؤوسهم أماالمشبه

1 أبو زهرة محمد بن احمد: المعجزة الكبرى القران، دار الفكر العربي، د ت ، ص 178.

2 الرماني : النكت في إعجاز القران، تح محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف مصر، ط3 ، 1976م، ص 80.

3 الرماني: المصدر نفسه، ص 85.

4الرماني: المصدر نفسه، ص 85 - 86

5 (سورة القمر: 20).

به قلع الريح للنخل وقطعها لرؤوسه، ووجه الشبه القلع والقطع والانقعار،فالآية شبهت الأمر غير المألوف وهو قلع الريح لقوم عاد وقطعها لرؤوسهم ونزعها لهم بشيء مألوف وهو قلع الريح للنخل وقطعها لرؤوسه وقعرها واجتثاثها له،هذا في سورة القمر.

أما في سورة الحاقة [فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ][1]، فالمشبه خمود وهمود أجساد قوم عاد وصرعها وخلوها من الحياة والحركة، والمشبه به خلو النخلة الخاوية من الحياة والحركة، ووجه الشبه هو الخمود والخواء وذهاب الحياة والحركة،فشبه غير المعلوم بالبديهة بالمعلوم بالبديهة، والمقصود بيان نهاية عاد وتدميرهم، فهل ترى لهم من باقية.

ومن أمثلة الاستعارة قال تعالى: [وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ][2]،العُقم في الأصل يُطلق على المرأة التي لا تلد ولكنه هنا جاء وصفاً للريح التي لا تأتى بخير. يقول الرماني: "العقيم مستعار للريح، و حقيقته ريح ليس بها سحاب غيث، والاستعارة أبلغ؛لأن حال العقيم أظهرمن حال الريح التي لاتأتي بمطر... والمعنى: أنَّ الاستعارة هنا في لفظ عقيم؛ لأنَّ العقيم لايرجى معها خير قط ولا تنتج؛ لأن العقم حال تمنع الإنتاج، فعدم إنتاج الريح بماء ذكر سببه، وهي أنها ليست منتجة بذاتها كحال العقيم التي لا تحمل و لا تلد، و الوصف بالعقم مناسب لأنهم توقعوا أن يكون غيثًا، فكان فيها الهلاك"[3].

2- أثرهما في توصيل المعنى :

أولا: الكشف عن العلوم النفسية والاجتماعية والعقلية،وتقريب المعاني إلى ذهن الناس بالمحسوس كأنه ملموس مرئي، وهذا لعجز اللغة العربية أن تتسع للمعاني النفسية السامية للقرآن فضلا عن إيحاءات الكلمة[4]،

1 (سورة الحاقة : 7).

2 (سورة الذاريات : 41 – 42).

3 أبي زهرة محمد بن أحمد، المعجزة الكبرى، ص 193.

4 احمد البدوي: من بلاغة القرآن، ص 168.

ثانيا:الربط بين المعاني بعضها مع بعض وفيها نقل ألفاظ الناس من معان إلى القريب منها المتناسب معها.

ثالثا: الإخبار عن الأمورالمغيبة الماضية والقابلة، في الدنيا أو في الآخرة، وهي أمور حسية بألفاظ مستعارة لتقريبها للنفوس والأشخاص[1].

المطلب الثاني : الجناس والتكرار

أ - الجناس :

الجناس في القرآن الكريم جاء على أحسن صورة ذا دلالة حسنة وفي أجمل موقع لا تكلف فيه، ولا تصنع، ولا تعد على المعنى لحساب اللفظ. .

عرفه ابن سنان الخفاجي، بقوله: "وهو أن يكون بعض الألفاظ مشتقاً من بعض وإن كان معناهما واحداً، أو بمنزلة المشتق إن كان معناهما مختلقاً، أو تتوافق صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى"[2]، له قيمة فيما يحدثه من توازن وانسجام في الكلام، و تعدد الإفادة مع أن اللفظ واحد،مثل قول الله تعالى:[فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ][3]، انتظروا، المنتطرين جناس ناقص صور المعنى وأظهر عتو عاد.

ب -أما التكرار: فهو أحد خصائص التعبير القرآني، حيث نجد نوعين من التكرار،تكرار بعض الألفاظ والجمل وهي سر بلاغته لما فيه من التأكيدوالتهويل وأثر في النفس، وتكرار بعض القصص،وهو ليس تكرارا بالمعنى الحقيقي وإنما استشهادا بالقصة لأغراض متعددة.

حيث يذكر الجزء المناسب للغرض من القصة؛ومن أمثلة تكرار الجمل في قصة هود [كَذَّبَتۡ عَادٞ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ][4]،فرع على تكذيب عاد بقوله [فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ]،قبل وصف عذابهم، وبعد أن وصف عذابهم بالريح أعاد قوله:[فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ]،فالأولى استفهام

1 أبي زهرة محمد بن احمد: المعجزة الكبرى، ص 194،193.

2 عبد العظيم ألمطعني: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، 1992م ،ج2، ص .443

3 (سورة الاعرف: 71).

4 (سورة القمر: 18).

مستعمل في التشويق للخبر الوارد بعده، وهو صفة العذاب، ومعنى الثانية كيف كان تحقيق الوعيد الذي أنذرهم [1]، وهو تكرار في الظاهر، لكن المعنى مختلف .

1- تأثير الجناس والتكرار على جمالية النص القرآني :

أ -إن توافق الألفاظ وتناسقها واشتقاق بعضها من بعض،مما يستهوي النفوس وتميل إليه ويندفع إليه الذوق، فيسبل على النفوس راحة وطمأنينة.

ب - تجانس الكلمات وتماثلها تماثلا كاملا أو ناقصا بلا شك يعطي نغما موسيقيا، يطرب الآذان ويهز القلوب.

ج - استمالة الأذهان والميل إلى الإصغاءإليه، ومتعة للنفس، استدعاه المعنى[2]، قال عبد القاهر الجرجاني: " وعلى الجملة فانك لا تجد تجنيسا مقبولا ولا سجعا حسنا حتى يكون المعنى هو الذي طلبه وساق نحوه حتى لا تبغي به بدلا "[3]، فكان أحسن تجنيس لأن المتكلم ما قصده.

د - تنويع أفانين الكلام للمعنى الواحد وإخراجه في قوالب مختلفة من الألفاظ وبأساليب متنوعة، وهنا يتبين إعجاز القرآن، وقصور الطاقة البشرية عن تقليده.

2- دورهما في التأكيد على الرسالة :

أ- تقرير حقائق الدين والوعد والوعيد في النفوس بالطريقة التي تألفها،وبما كان معهودا عند العرب وهو تكرار الحقائق في صور وأشكال مختلفة من التعبير.

ب- التكرار سواء كان لفظة أو جملة أو قصة ليس تكرارامطلقا على حقيقته وإنما هو على الظاهر لأنه متناسق مع السياق الذي ورد فيه،يكسب القصة جمالا فنيا، إذا تأملته وجدت نفسك أمام معنى أو خبر جديد، فلا تجد معنى يتكرر بأسلوب واحد من اللفظ.

1الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج 27 ، ص 191 .

2عبد العظيم ألمطعني: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،ج 2، ص 443 .

3 عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة ، د ط، د ت، ص 11 .

ج-التأكيد على معنى من المعاني، إضافة لذلك نجد صورا بلاغية كالتهويل والإنذار.

د - أحد طرائق التربية التي سلكها القرآن .

المطلب الثالث: الأسلوب المجازي في القرآن.

ننطلق من هذا السؤال هل في القرآن مجاز، اختلف العلماء في صحة القول بإثبات المجاز في القرآن،بين مجيز ومانع ومفصل، فالجمهور على إثباته لأن اللفظ منقسم إلى الحقيقة والمجاز، وهو تقسيم معروف ومعتبر عند أهل اللغة مشتهر عند العرب، والقرآن الكريم أصل اللغة ومعينها فلا يخالف ذلك، كقوله تعالى: [وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ][1]، ووجه الاستدلال من هذه الآيات أنها استعملت في غير ما وضعت له أولا في أصل الوضع، فقوله "جناح الذل" الجناح حقيقة للطائر من الأجسام، والمعاني والجمادات لا توصف به، فإثباته للذل مجاز.

ومنهم من أنكر وقوع المجاز في القرآن،كابن خويز منداد من المالكية وابن القاص من الشافعية وحجتهم في ذلك أنه وسيلة للتأويل والانحراف، وتعطيل صفات الكمال لله تعالى، وتأويلا للنصوص حسب الأهواء، كما أن المجاز يجوز نفيه فيترتب عليه نفي بعض كلمات القرآن والسنة وهذا باطل قطعا، إضافة إلى ذلك أن المجاز أخو الكذب[2]،وما سمي مجازا إنما هو أسلوب من أساليب اللغة العربية المعروفة فقوله تعالى: [وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ]ليس المراد به أن للذل جناحا، بل المراد بالآية الكريمة كما يدل عليه كلام جمع من المفسرين أنها من إضافة الموصوف إلى صفته، فيكون المعنى "واخفض لهما جناحك الذليل لهما[3]

وقد أورد أبو المنذر المنياوي في كتابه الأساليب والاطلاقات العربية أدلة المجيزين والمانعين وبعد مناقشتها، خلص إلى القول: " فيصار الى القول بان ما سموه بالمجاز يسمي أسلوبا من

1 (سورة ألاسراء : ألآية 24).

2 أبو المنذر محمود المنياوي: الأساليب والاطلاقات العربية، المكتبة الشاملة ، مصر، 2011م ، ط 1، ص 8.

3 أبو المنذر محمود المنياوي: الأساليب والاطلاقات العربية، المرجع نفسه، ص 1417

أساليب العرب المشهورة التي درجت عليها وعرفت عنها، فالحاصل أن الراجح هو التفصيل، والقول بجواز المجاز بالضوابط الشرعية، فيما يتعلق بالاعتقاد والصفات، و كلام الله فلا مجاز فيه بل كله حقيقة"[1]،وقد حفل القرآن بالكثير من صور المجاز والذي لا يتضمن أي قدر من الخيال غير الحقيقي، فمجاز القرآن هو حقيقة، يقول عبد السلام أحمد الراغب:"المجاز هو طريقة فنية في التعبير عن الحقيقة، وهذه الطريقة تثري اللغة وتنميها، وتزيل عنها الرتابة التعبيرية،كما أنها طريقة مثيرة للخيال المتلقي، ومؤثرة في نفسه، تلفت المتلقي إلى خروج التعبير عن المألوف "[2].

1- كيف يوظف القرآن المجاز لتعميق الفهم .

المجاز له وظيفة البيان الرفيع ينقلك من معنى أولي إلى آخر، لما له من أثر في الوفاء بحق المعنى وقوة التأثير في النفوس، يعبر عن الحقيقة بطريقة فنية، تثري اللغة و مثيرة لخيال المتلقي وقد يقترن الاستعمال الحقيقي بالتعبير المجازي، في القرآن لتأكيد حقيقة أو تصوير جانب مهم من الأحداث، مسندا الحدث إلى غير فاعله، مركزا على الحدث، متغاضيا عن ذكر المسبب له مثل: [وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ][3].

- وفي التعبير المجازي القرآني قد يسند الفعل لغير فاعله الحقيقي ك [ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ]، تأكيدا على هذه الظاهرة .

- مسايرة النفس البشرية وتوجيهها ترغيبا أو تنفيرا، فاللغة أحيانا تقصر أن تتسع للمعاني النفسية السامية للقرآن، ومن ثم فالمجاز القرآني،ينقل اللفظ من دلالة إلى أخرى على النحو الذي يريد المصور[4].

1أبو المنذر محمود المنياوي: الأساليب والاطلاقات العربية، ص 17

2عبد السلام احمد الراغب: وظيفة الصورة الفنية في القران، فصلت للدراسات ، حلب،ط1 ، 2001م ، ص72.

3 (سورة التكوير: 03).

4محمد علي الصغير: مجاز القران, دار المؤرخ العربي, بيروت, ط 1, 1999,لبنان,ص 92,94, 96,

- مماثلة الإدراك في غير المدرك،انتقالا بالصورة إلى داخل النفوس،قال تعالى: [وضربالله مثلا قرية كانت أمنة مطمئنة [1]]الأمن لا يوصف به مباني وجدران القرية،إنما يتنعم به أهل القرية،فأطلق اسم المحل على الحال وهم سكان القرية .

2- أمثلة من قصة هودفي القرآن:

ففي التنفير مثلا تزداد النفس نفورا وعزوفا عن الصورة المتجسدة، أو المرسومة،حتى يظهر ذلك النفور والقنوط منها جليا، ولننظر إلى الدلالة المجازية عن إرسال الريح العقيم على عاد [مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ][2]، ستشعر كيف ازدادت الحالة المتخيلة سوءا عندك ونفر منها طبعك، فما خصائص هذه الريح وما شأنها ،التي اسند إليها التدمير.

قوله تعالى:[يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا }[3]، فعبر بالسماء وهو من المجاز المرسل وأراد المطر لأن السماء سبب لنزول المطر، فعلاقته علاقة سببية،ولوجود القرينة وهي لفظة مدرارا.

و من خلال دراسة هذا الفصل وبحثه "الجوانب الأدبية في قصة هود" تتجلى لنا عظمة القرآن في روعة بيانه وجماله الفني، من حيث الدقة في استخدام الألفاظ المستعارة،إلى جانب أسلوب الفخامة واختيار الألفاظ الموحية، مع ألوان التوكيد والتكرير وأسلوب الحوار الذي يبعث الحياة في الأسلوب، كما نجد روعة التصوير والتشخيص، تبدو الشخصيات في القصة واضحة، شخصية هود عليه السلام الحليم، من خلال ألفاظه وتصرفاته و مواجهته للجهلة من قومه، فهناك ترابط بين الشخصية والحدث.

وبعد استعراض الجوانب الادبية في قصة هود عليه السلام في هذ الفصل, ياتي الفصل الثاني لدراسة البعد الجمالي للرسالة في هذه القصة, في محاولة لربط الجوانب الادبية التي تم

1 (سورة النحل: 112)

2 (سورة الذاريات : 42).

3 (سورة هود : 52).

تحليلها في الفصل الاول بالبعد الجمالي للرسالة, لكي نكشف عن كيفية توظيف الاساليب الادبية في خدمة الرسالة الدينية.

الفصل الثاني:البعد الجمالي للرسالة في قصة هود

- المبحث الأول:الرسائل التربوية في قصة هود
- المبحث الثاني: التوازن بين الجمال والمعنى في قصة هود
- المبحث الثالث: تأثير القصة القرآنية في المتلقي

المبحث الأول: الرسائل التربوية في قصة هود

- القيم الدينية والإيمانية
- التوجيهات الإيمانية من خلال قصة هود
- العدالة الإلهية في قصة هود

القران الكريم كتاب دعوة قبل كل شئ, والقصة القرآنية احدى وسائله لابلاغ هذه الدعوة وتثبيتها, تحمل قيما ايمانية وتعليمات روحية , وهي وان كانت تقوم على اسس وخصائص فنية, وتاثير فذ,انما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة الى اغراضة الدينية عن طريق جمالها الفني.

المطلب الأول: القيم الدينية والإيمانية.

القصة القرآنية أحد الأساليب القرآنية لهداية الناس تشرح الإسلام وتبين رسالته، لأن القرآن كتاب هداية ودعوة،والغرض من سرد هذه القصص ليس لمعرفة تفاصيلها وجزئياتها وتقصي أخبارها فحسب، وإنما الغرض الحقيقي من عرضها بيان شناعة الشرك بالله،ومعصيته وكيف كان عقاب الله لمن اشركنه وبيان تأييده سبحان لاولياءه، وخذلانه لمن خالف امره وعصاه،كما تشتمل على طرق شتى في التربية والتهذيب، فهي ذات رسائل تربوية دينية واجتماعية، لتزكية النفوس وتعليمها،تصحيحا لأحداث، وتشير الى العبرة[1].

1- الرسائل الدينية و الروحية في القصة

أولا : الحلم :

يقول أبو حامد الغزالي" والحلم الطبيعي هو دلالة كمال العقل واستيلائه وانكسار قوة الغضب وخضوعها للعقل ولكن ابتداؤه التحلم وكظم الغيظ تكلفا"[2]، فالحلم أفضل من كظم الغيظ، لأن كظم الغيظ فيه تكلف الحلم، ولا يحتاجه إلا من اشتد غضبه وهاج غيظه فيحتاج الى معالجة و مصابرة شديدة، فيدخل فيه تحمل المكاره بينه وبين الغير،وترك الانتقام.

وانظرإلى حلم هود عليه السلام وتواضعه مع قومه، فقد قص علينا القرآن استنكار قومه،أن يدعوهم نبيهم إلى توحيد الله، وكبر على الملأأن يدعوهم واحد منهم إلى الهدى والرشاد فلذلك رموه بالسفاهة،قال تعالى:[قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ

1 محمد فاروق النبهان: المدخل إلى علوم القرآن، دار عالم القران، حلب،ط1، 2005م، ص 253.

2 أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، دار المعرفة بيروت،ج 3، ص .176.

ٱلۡكَٰذِبِينَ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ][1]،يقول الفخر الرازي:"واعلم أن القوم لما قالوا له إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةفهو لم يقابل سفاهتهم بالسفاهة بل قابلها بالحلم والإغضاء ولم يزد على قوله لَيْسَ بِي سَفَاهَة وذلك يدل على أن ترك الانتقام أولى"[2] فالحلم من الأخلاق العظيمة التي لا يتصف بها إلا العظماء،والتي دعا إليه النبي عليه السلام بقوله و فعله.

ثانيا:الأمانة

وهي في نظر الشارع الحكيم،كما يقول محمد الغزالي: "ترمز إلى معان شتى،مناطها جميعا شعور المرأ بتبعته في كل أمر يوكل إليه، وإدراكه الجازم أنه مسؤول عنه أمام ربه"[3].

الأمانة من الصفات التي وصف هود عليه السلام بها نفسه،أولا ردا على اتهامه بالسفاهة وأنه من الكاذبين، وثانيا أن مدار الرسالة والتبليغ عن الله على الأمانة، قال تعالى: [أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ[4]]. معروف بالنصح والأمانة مشهور بين الناس بذلك فما حقي أن أتهم بشيء مما ذكرتموه،أي ناصح لكم فيما أدعوكم إليه، أمين على ما أقول لكم لا أكذب فيه، والأمانة ليست محصورة في حفظ الودائع، بل شعور المرء بتبعته في كل أمر يوكل إليه، لذا كانت الأمانة من الفضائل التي لا يستطيع حملها الرجال المهازيل.

ثالثا : الشجاعة :

الشجاعة التي تعني تحمل الصعاب ومواجهة الأخطار،كانت من أخلاق نبي الله هود عليه السلام،نقرأ قول الله تعالى في سورة هود: [إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۡۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ][5]،هود بعد ما بلغ الغاية في النصح لقومه،

1 (سورة ألاعراف: 66 – 68).

2 الرازي فخر الدين: مفاتيح الغيب، ج14، ص 301.

3محمد الغزالي: خلق المسلم، دار الدعوة للطبع والنشر، الإسكندرية، ط 6، 1999م، ص 40.

4(سورةالأعراف : 68).

5 (سورة هود: الآية 54، 56).

ولقي منهم إعراضا لما دعاهم إليه،وجحدا بآيات الله وإصرارا على عبادة الأصنام،أعلن المفاصلة لهم، بأنه برئ مما يشركون من دون الله،وتحداهم أن يكيدوه بسوء،

يقول سيد قطب:"إن الإنسان ليدهش لرجل فرد يقتحم هذا الاقتحام على قوم غلاظ شداد، ولكن الدهشة تزول عندما يتدبر العوامل والأسباب، إنه الإيمان والثقة، والاطمئنان، الإيمان بالله، والثقة بوعده، والاطمئنان إلى نصره، الإيمان الذي يخالط القلب فإذا وعد الله بالنصر حقيقة ملموسة في هذا القلب لا يشك فيها لحظة، لأنها ملء يديه، وملء قلبه الذي بين جنبيه، وليست وعداً للمستقبل في ضمير الغيب، إنما هي حاضر واقع تتملاه العين والقلب "[1]، كل ذلك حاصل من يقين هود بمعية الله له، ينصره و يحفظه، ومن يكن الله معه، فمعه الفئة التي لا تغلب .

رابعا:الصدق:إن خلق الصدق صفة ملازمة للأنبياء، فلا يمكن لنبي من الأنبياء أن يكون له كذبة واحدة فهذا مستحيل، فهو صفة لصيقة لكل نبي من الأنبياء، وكلما مدح الله تبارك وتعالى في كتابه نبيا من أنبيائه يصفه بأنه صادق،قال تعالى:[وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا][2]،وهود عليه السلام قال لقومه:[أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٞ][3]،يقول سيد قطب "وقد كشف لهم - كما كشف نوح من قبل - عن مصدر رسالته وهدفها؛ وعن نصحه لهم فيها وأمانته في تبليغها. وقال لهم ذلك كله في مودة الناصح وفي صدق الأمين "[4] والمسلم عليه أن يتصف بهذا الخلق الحميد الذي وصف الله به أنبياءه يكون صادقا في نيته صادقا في لسانه صادقا في عمله، مع الخالق أو المخلوقين.

1 سيد قطب: في ظلال القرآن، ج 4، ص 1899.

2 (سورة مريم : 56).

3 (سورة الأعراف: 68).

4 سيد قطب: المصدر السابق،ج 3، ص 1311.

2- تأثير هذه القيم على المتلقي:

تحدثنا عن بعض القيم الدينية، والتي اتصف بها هود عليه السلام،وقد بذل ما في وسعه لهدايتهم، ويزيل تلك الغلظة والشدة من قلوبهم،لكن القوم ردوا عليه سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين، و هنا درس مهم ينبغي أن نفقهه،وهو أن هود لم يحارب مبدأ القوة فيهم وما هو متجدر في نفوسهم من الاستكبار والطغيان من البداية ولم يسفه عليهم ذلك، فكان حكيما في دعوته حليما عليهم،دعاهم بالحكمة والموعظة الحسنة، لتهذيب عواطفهم لكن لما رفضوا أعلنأنه متوكل على ربه،وأنه منهم براء،لم يتعصب لرحم ولا لقربى،وأنبأهم بالتحدي فكيدوني جميعا، وهذا يزيد المؤمن ثقة بربهالناصر،لا يقول هذا إلاإذا كان واثقا من الله أنه سيحفظه ويصونه[1]، فالأنبياء هم القدوة والأسوة،

المطلب الثاني: التوجيهات الإيمانية من خلال قصة هود.

تحدثنا آنفا أن القصة القرآنية أحد أساليب التربية والتهذيب والدعوة،ذات رسائل دينية إيمانية، تقوي صلة العبد بخالقه،وقصص الأنبياء مع أممهم تمثل صراعا بين الحق و الباطل، وقد واجهوا أئمة الكفر،بقوة إيمانهم ورسوخ عقيدتهم، وثباتهم على الحق، رغم مالاقوه من إذاية وشدة، من هذه القصص قصة هود، تكرر ذكرها في القرآن لمقصد،ألا وهو الاعتبار.

و"قصص الأنبياء إنما كررت لأن المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم، والحاجة داعية إلى ذالك، لتكرير تكذيب الكفار لرسول الله، فكلما كذبوا،أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب،كما حل على المكذبين"[2]، ففي القصة تعليمات ونصائح و إرشادات .

1- تعليمات القرآن للمؤمنين عبر قصة هود :

أولا : التأكيد على توحيد الله تعالى:

1 فضل حسين عباس: القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، دار الفرقان، ط1 ، 1987م ،ص105 .

2 السيوطي: الإتقان في علوم القران، تح محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دط ، 1974م،ج 3، ص 232.

التوحيد الذي هو إفراد الله تعالى في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته،مما أجمعت عليه الرسل قاطبة،فلم يبعث رسول إلا بالدعوةإلى التوحيد، فهود عليه السلام،لم يكن بدعا من الرسل، دعا قومه إلى التوحيد وترك عبادة الأصنام،قال الله تعالى: [وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ][1]، مبينا بالدليل العقلي أن ما هم فيه من النعيم والترف،كله من فضل الله، وأن هذه الأصنام لا تملك لهم رزقا،فهو سبحانه أحق أن يعبد، ولم يدخر جهدا في نصحهم، وهذا ما يفهم من صيغة اسم الفاعل في سورة الأعراف وأنا لكم ناصح أمين،الآية 67،التي تدل على الثبات والاستمرار على ذلك الفعل[2]،داعيا لهم إلى الاستغفار والتوبة، وعدم الاغترار بقوتهم التي ظنوا أنها مانعتهم من بأس الله، وأن صلاح الحال مرتبط بصلاح المعتقد.

ثانيا:شكر الله تعالى:

شكر الله تعالى يكون بالاعتراف بنعمه، وقول باللسان بالتحدث بها، وعمل بالجوارح بالاستعانة بها على طاعة المنعم، ونلحظ هذه القيمة الخلقية في قصة هود عليه السلام في قوله لهم: [أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةًۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ][3]،يقول الطاهر بن عاشور: "وأنتقل من أمرهم بالتّوحيد إلى تذكيرهم بنعمة الله عليهم التي لا ينكرون أنّها من نعم الله دون غيره،لأنّ الخلق والأمر لله لا لغيره، تذكيراً من شأنه إيصالهم إلى إفراد الله تعالى بالعبادة "[4]، لأن النعم تقيد بالشكر،وإذا كفرت ذهبت. فمن طبع الانسان أنه لربه لكنود, وانه على ذلك لشهيد, وانه لحب الخير لشديد.

1 (سورة الأعراف: 65).

2 الرازي فخر الدين: مفاتيح الغيب، ج 14، ص 300

3 (سورة الأعراف : 69).

4 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص204

ثالثا : التوكل على الله :

التوكل على الله له معنيان أحدهما،"توكل عليه في حوائج العبد وحظوظه الدنيوية، أو دفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية،وثانيهما، التوكل عليه في حصول ما يحبه هو ويرضاه، من الإيمان واليقين والجهاد والدعوة إليه"[1]، التوكل على الله هذه القيمة التي تحلى بها هود عليه السلام ظاهرةفي محاورته لقومه، قالالله تعالى: [إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۡۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ]2.

هذه الآيات تصور رسوخ إيمان والثقة بربه وحسن التوكل عليه، في مواجهة هؤلاء القوم الجبابرة العتاة،الغلاظ الأشداء، فهم في يقين هود إلا دواب من تلك الدواب التي يأخذ ربه بناصيتها،فلن تمسه بسوء إلابإذن خالقه، فكان هود قويا بربه لا يخاف غيره ولا يعتمد على سواه مؤمن بقدره،وهذا ما ينبغي أن يكون عليه حال المؤمن.

رابعا: الدعوة إلى الاستغفار والتوبة :

من التعليمات التي أسداها هود لقومه،الدعوة إلى الاستغفار والتوبة:"طلب المغفرة، والمغفرة هى وقاية شر الذنوب مع سترها، وقد كثر فى القرآن ذكر الاستغفار... والتوبة: عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح"[3]. وكثيرا ما يقرن الاستغفار بالتوبة، فبعد طلب المغفرة من الله يتبعها الندم و الإقلاع عن الذنب والعزم على عدم العودة إليه،قال الله تعالى حكاية عن هود عليه السلام: [وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ [4]]، وتذكر التفاسير أن الله حبس عنهم المطر وأعقم أرحام نساءهم ثلاث سنين فلم يولد لهم ولد، فقال لهم هود،إن آمنتم بالله يسر الله لكم الأرزاق وأرسل عليكم

1 ابن قيم الجوزية: الفوائد، تح مصطفى بن العدوي، دار ابن رجب،ط1، 1422ه، ص 109.

2 (سورة هود : 54-56).

3 ابن رجب الحنبلي: أسباب المغفرة، تح اشرف بن عبد المقصود، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، د ت ،ص 42.

4(سورة هود : 52).

المطر، وأخرج لكم مما تنبت الأرض، ولكن كذبوا فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق،فالرجوع إلى الله بالطاعة والتوبة والخضوع له،وعدم التعالي والاستكبار على خلق الله سبب لصلاح الحال في الحياة والنجاة من العذاب يوم القيامة.

2- تطبيق المبادئ الإيمانية في الحياة اليومية:

رسالة هود عليه السلام لعاد، كانت دعوة لعبادة الله وحده، والبراء مما يشركون من دونه والتحرر من الدينونة لغير الله، والقرآن الكريم لما رسم معالم سير تلك الدعوة، وبين طبائع النفوس ووسائل العلاج، ليس فقط لأجل الماضي ولكن للمستقبل إلى آخر الزمان،لأن الإنسان هو الإنسان،كما يقول محمد الغزالي "فإن الإنسان هو الإنسان من مائة قرن خلت إلىمائة قرن يلدها المستقبل المنظورلو امتد...لن تتغير طبيعته،ولن يتبدل جوهره "[1].

يقول الله تعالى:[فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُون][2]، فأي الفريقين أحق بالأمن يعني فريق الموحدين والمشركين،ثم استأنف الكلام. ومعنى الآيةأن الذين يحصل لهم الأمن هم الذين ءامنوا بالله وأسلموا له ولم يشركوا به شيئا،بالحياة الطيبة في الدنيا والأمن من العذاب يوم القيامة ، وهذا ما ينبغي أن يحرص عليه المؤمن، وهو في سيره إلى الله، سيجد عوائق وعلائق و قطاع طريق و لا بد له من صبر وحلم،واستعانة بالله وتوكل عليه، و من يتوكل على الله فهو حسبه.

المطلب الثالث: العدالة الإلهية في قصة هود.

هود عليه السلام بعد ما أدى رسالة ربه و نصح لقومه، ألا تعبدوا إلا الله ونهاهم عن الطغيان والفساد والعبث قبل أن يحل عليهم غضب الله،أخذتهم الحمية حمية الجاهلية، وتمسكوا بعبادة آلهتهم وأصنامهم التي ورثوها عن ءاباءهم، وقالوا باستكبار سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين، واستعجلوا العذاب، فأرسل الله عليهم الريح العقيم المهلكة والمدمرة، وأنجى هودا ومن ءامن معه، قال تعالى: [فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ][3]، يقول فخر الدين الرازي: "فأنجبيا هود و الذين معه برحمة منا إذ كانوا مستحقين للرحمة بسبب إيمانهم و قطعنا دابر الذين كذبوا بالآيات التي جعلناها معجزة لهود،

1 محمد الغزالي: نظرات في القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط6 ، 2005م، ص 96.

2 (سورة الأنعام: 82).

3 (سورة الاعراف : 72).

و المراد أنه تعالى أنزل عليهم عذاب الاستئصال الذي هو الريح، وقد بين الله كيفيته في غير هذا الموضع، و قطع الدابر هو الاستئصال، فدل بهذا اللفظ أنه تعالى ما أبقى منهم أحدا، ودابر الشيء آخره"[1]، العدالة الإلهية تقتضي تسليط وتسخير القوى الكونية بالخير والشر على من يشاء من عباده بحسب ما يكون منهم من أفعال، سنة الله في خلقه التي لا تتبدل و لا تتحول.

1- تصوير العدالة الإلهية في مصير قوم هود:

هود عليه السلام بعد ما بلغ رسالة ربه لقومه، وذكرهم مرارا،وجد منهم إصرارا واستكبارا، عندها نفض يده من أمرهم، وانذرهم العذاب، فاستعجلوه في تحد منهم واستهزاء، فكانت الإجابة سريعة، يكشف السياق القرآني في سورة الاحقاف ويصور حقيقة الواقعة، قال الله تعالى:[فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَايُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ[2]]، حيث ساق الله إليهم سحابا فلما رأوه حسبوه سحاباممطرا، وكان المطر قد تأخر عنهم، ففرحوا واستبشروا، فكان الرد بل هو ما استعجلتم به، أي العذاب ريح فيها عذاب اليم، ريح عقيم، يصور القران هذه الريح الصر صر العاتية وما فعلت والتي اسند اليها التدمير، بالريح الحية المدركة المأمورة، فأدت الريح المهمة كما أراد الحق،وما ربك بظلام للعبيد، يقول سيد قطب"وهي الحقيقة الكونية التي يحفل القرآن بإشعارها للنفوس، فهذا الوجود حي، وكل قوة من قواه واعية، وكلها تدرك عن ربها وتتوجه لما تكلف به من لدنه، والإنسان أحد هذه القوى، وحين يؤمن حق الإيمان، ويفتح قلبه للمعرفة الواصلة، يستطيع أن يعي عن القوى الكونية من حوله، وأن يتجاوب معها، وأن تتجاوب معه، تجاوب الأحياء المدركة، بغير الصورة الظاهرة التي يعرفها الناس من الحياة والإدراك. ففي كل شيء روح وحياة، ولكننا لا ندرك هذا لأننا محجوبون بالظواهر والأشكال عن البواطن والحقائق "[3].

1فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، ج 14 ،ص 130

2(سورة الاحقاف : 24- 25)

3 سيد قطب : في ظلال القرآن, ج 6 ، ص3267

2- العلاقة بين العدل والإيمان في نص القران:

هناك علاقة وارتباط بين الإيمان بالله تعالى،وما تكسبه كل نفس في الحياة من خلال علاقتها بالخالق أو المخلوقين،ولكليهما اثر في الحياة،والله سبحانه هو الحق، قال في شأن قوم هود: [وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ][1]، فالعدل جزء من الإيمان والذي يحقق التوازن والاستقرار،بحيث كل فرد يجد جزاءه العادل إنأحسن فله الحسنى وإن أساء فعليها،كما أنالإيمان يتحقق لما يطبق العدل، ففي تطبيقه صون للجهود والطاقات من أن تذهب جفاء، وتمكين للبناء و ألاعمار والقيام بتكاليف الخلافة[2].فيكون المتاع الحسن وتكون الكرامة والمساواة .

1 (سورة الاحقاف : 26).

2 سيد قطب: في ظلال القران، ج 4، ص 1905 .

المبحث الثاني: التوازن بين الجمال والمعنى في قصة هود

- توظيف الجمال لخدمة المعنى
- الاستفادة من الأساليب الجمالية في تأكيد المعنى
- العلاقة بين الجمال والأخلاق من خلال قصة هود

يشتمل القصص القرآني على قيم وأسس ومبادئ, ذات أبعاد تربوية, قصص هادية الى مقاصد دينية واجتماعية, وهي مع ذلك في قمة الجمال ألادبي والاسلوب الفني, لخدمة الغرض الديني,

المطلب الأول : توظيف الجمال لخدمة المعنى

خضوع القصة لمقتضى الأغراض الدينية ووفاءها بهذا الغرض لم يمنع بروز الخصائص الفنية في عرضها، لاسيما السمة البارزة للتعبير القرآنيألا وهي طريقة تصوير المعاني الذهنية والحالات النفسية،وإخراجها في صور حسية،"فالقران يجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية،بلغة الجمال الفنية"[1]

و قصة هود عليه السلام كانت لها بداية مشوقة،تتناسب مع ختام القصة في سورة الحاقة, قال تعالى: [أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ][2].استفهام تقريري،هو حق واقع يثير الاهتمام ،فهذا الاستفهام في السياق اشد إثارة لليقظة والالتفات لكل من يستطيع التبصر تتناسق مع الجو الهامس،نجد كذلك التناسب و التناسق في تأليف العبارات بتخير الألفاظ ونظمها على نسق معين، يفصح عن المعنى المراد ويجليه، وإضافة الفعل إلى { ربك } فيها للمؤمن طمأنينة وأنس وراحة، في عرض سريع مع إيقاعات الألفاظ في تعبيرها وتنغيمها وقد سرى فيها جرس الفاصلة التي تنتهي بحرف الألف والدال، خلال القصة،تشعر بالتناسق الجمالي في التعبير القرآني،نجد الكلمات القوية والموحية المختارة،التي ترسم مشاعر النفس فقوله:[ۥنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ][3],كلمات قوية حاسمة، ترسم حقيقة ما يجده هود في نفسه،وانظر إلى الصورة البلاغية في قوله تعالى[مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ

1 سيد قطب : التصوير الفني في القران، ص 143.

2 (سورة الفجر: 8).

3(سورة هود : 56)

مُّسۡتَقِيمٖ][1]،التي تصور معنى ذهني في صورة محسوسة، للقهر والقدرة [2]،تتناسب مع غلظة القوم،فما هم إلا كدابة بيد مالكها لا تتصرف إلا بإذنه فلم يخشاهم.

1- كيف يعزز الجمال الأدبي من فهم المعاني الدينية :

إن طريقة القرآن التصويرية التي تصور المعاني الذهني والحالات النفسية والحوادث الماضية وإبرازها في صور شاخصة حاضرة أو متخيلة مليئة بالحياة والحركة والنشاط، هي التي أعطت لتلك المعاني والأغراض قيمة كبرى،ذلك لان طريقة التصوير" تخاطب الحس والوجدان وتصل إلى النفس من منافذ شتى ،من الحواس بالتخييل، ومن الحس عن طريق الحواس، ومن الوجدان المنفعل بالأصداء والأضواء، ويكون الذهن منفذا واحدا من منافذها الكثيرة إلى النفس"[3].فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية، أو في مشاهد تخلع عليها الحياة.

2- دور الجمال الأدبي في تسهيل وصول الرسالة :

للجمال الفني دورا مهما في أداء الدعوة او الرسالة، منها إثارة الانفعالات الوجدانية، والمشاعر وإجاشة الحياة الكامنة فيها، فتدب فيه الحياة، إضافةإلى ذلك تشخيص المعاني وإبرازها في صور مليئة بالحركة وليست معاني ذهنية فقط، بل يشترك مع الذهن حاسة البصر،وملكة الخيال. وشعور الجمال[4]، فيكون الإبداع الفني، في عرض حقائق من خلال رسم الصورة وما يضفي عليها من ظلال و ألوان يجعلها شاخصة او متخيلة، في تعبير مصور مشخص.اقرا قوله تعالى فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُون)

1 (سورة هود : 56).

2 سيد قطب : في ظلال القران، ج 4، ص 1899 .

1 سيد قطب: التصوير الفني في الفران،ص 242.

4 سيد قطب : المصدر السابق نفسه، ص 242 .

المطلب الثاني : الاستفادة من الأساليب الجمالية في تأكيد المعنى.

من الأساليب الجمالية التي يستخدمها القرآن لتوكيد المعاني في النفوس وإقرارها في الأفئدة حتى تصبح عقيدة من عقائدهم،أسلوب التأكيد والتكرير،

التأكيد:"وهو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات"[1]

وهو أنواع توكيد لفظي ومعنوي، واللفظي تكرار اللفظ الأولإما بمرادفه أو بلفظه،حرفا كان أو اسما أو فعلا أو جملة، ونجد مثل هذا النوع في قصة هود عليه السلام، قول الله تعالى: [فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ][2]، حيث تكرر لفظ الانتظار ،وهذه غاية في التهديد والوعيد أي انتظروا عاقبة أمركم،في عبادة غير الله وتكذيب رسوله،وهو غاية في الوثوق بما يحل بهم وانه كائن لا محالة، ونقرا قوله تعالى: [هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ] (المومنون 36)تأكيد اسم الفعل هيهات بمعنى بعد،كرر توكيدا،وهي كلمة تستعمل لتبعيد الشيء.

وقد يكرر القرآن الجملةالمؤكدة في القصة عدة مرات بألفاظها كما هي وهذا لما لها من اثر في النفس، كقوله تعالى:[فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ[3]]، حيث كررت مرتين في قصة هود وحدها في سورة الشعراء، فهذه المقولة،وإن كانت جارية على السنة عدة من الرسل،إلاأن تكرارها بعبارة واحدة يوحي بصدق الرسل، وتثبيت التصديق بهم[4].

1- كيف تساهم الأساليب البلاغية في فهم الرسالة :

تساهم الأساليب البلاغية في فهم الرسالة من خلال :

- توضيح المعنى والمبالغة في ذلك لإيضاح الحقائق.

1 فهد الرومي: البدهيات في القرآن، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ط ، ت1986م .1987م، ص 24 .

2 (سورة الأعراف : 71).

3(سورة الشعراء: 126 و131).

4احمد البدوي: من بلاغة القرآن، ص 112.

- تشخيص وتمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا،فينقلك من حدّ السماع إلى العيان، وذلك أبلغ في البيان،وذلك بتقريب الأشياء الغائبة إلى الأذهان[1].
- تصوير الحدث وما يحيط به من واقع الحياة، لتقريب المعنى فنحسه ونلمسه،وكلما كان الحدث واقعي كان له أثره ووقعه العميق.
- الدقة في رسم وإبراز المعنى و إحكامه مع العظمة والجلال.

2- ربط الجمال بالهدف التربوي :

القصة القرآنية وهي أحد وسائل الهداية،جمعت بين جمال التعبير وصدق الوقائع مركزة على الأهداف التربوية بأصح المعاني وأفصح الألفاظ، فهناك تناسب وترابط بين الجمال والهدف التربوي في القصة القرآنية وهذا أحد وجوه الإعجاز، ف "الْقُرْآنَ إِنَّمَا صَارَ مُعْجِزًا لأَنَّه جَاءَ بِأَفْصَحِ الْأَلْفَاظِ فِي أَحْسَنِ نُظُومِ التَّأْلِيفِ مُضَمّنًا أَصَحَّ المعاني من توحيد لله تَعَالَى وَ تنْزِيهِهِ لَهُ فِي صِفَاتِهِ ودعاء إِلَى طَاعَتِهِ وَ بَيَانٍ لِطَرِيقِ عِبَادَتِهِ... وَإِرْشَادٍ إِلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَزَجْرٍ عَنْ مَسَاوِيهَا وَاضِعًا كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا مَوْضِعَهُ الَّذِي لَايُرَشَيْءٌ أَوْلَى مِنْه وَلَا يُتَوَهَّمُ فِي صُورَةِ الْعَقْل أَمْرٌ أَلْيَقُ بِه منه"[2]،في قصة هود نقرأ قول الله تعالى:[وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِاٰيَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ][3]، وتلك عاد وكأن أثارهم طمست ولم يبق لهم أثر بعد أن تم ذكرهم آنفا في السياق، حيث ذكر مصرعهم، ولكنهم أبيدوا ولم تبقى لهم باقية، وقوله [وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ]،جاءت بصيغة الجمع وهم إنّما عصوا هودا عليه السلام، لكن لما كانت رسالة الرسل واحدة،فمن لم يومن لرسول بها فقد عصى الرسل جميعا،" ولا ننسى أن هذ الجمع في الآيات وفي الرسل مقصود من ناحية أسلوبية أخرى لتضخيم جريمتهم وإبراز شناعتها، فهم جحدوا آيات الله وهم عصوا رسله فما أضخم الذنب وما أشنع الجريمة"[4]، وكذلك قوله تعالى: [فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءًۢ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ

1 محمد عبد المنعم القيعي: الأصلان في علوم القرآن، ط4 ، 1996م ،ص 314.

2 السيوطي: الإتقان في علوم القران، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة ، ط ، 1974 م ،ج4 ،ص 15.

3 (سورة هود : 59).

4 سيد قطب : في ظلال القران، ج 4، ص 1900.

ٱلظَّٰلِمِينَ][1]، فيصور هلاكهم في صورة حية موحية لتكون عبرة ،صيحة واحدة مع الريح العقيم جعلتهم كغثاء السيل،رغم قوتهم.

المطلب الثالث: دور الجمال الأدبي في تعزيز الأخلاق من خلال قصة هود

الأخلاق من الموضوعات التي عرضها القرآن وأحد أغراض القصة القرآنية، أولاها عناية بالغة حيث تنوعت الأساليب القرآنية في عرضها، اذ جعلها الثمرة الأولى للإيمان، كما نجد في القصة القرآنية ذلك الربط بين الأخلاق ومبادئ العقيدة ،قال الله تعالى:[قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ][2]. فذلك التواضع والأمانة مرتبطان بأنه مبلغ عن ربه، وأحيانا يكرر القران ذلك الخلق مرات، حتى تعيه الآذان، فإذا ما سيطرت عليهم استشعروها في أنفسهم واتصفوا بها،وقد تأتي الوصية بالخلق من احد الأنبياءأوالأولياءبإسداء النصح لمن يحرص على نجاته،كقصة لقمان مع ابنه، أو الحث على خلق معين عند وجود الدواعي لذلك [3]،مثلقول هود: {وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ}[4].

1- تأثير الجمال الأدبي على الأخلاق والتربية:

الجمال الأدبي له أثره على الأخلاق والتربية من خلال تأثيره في النفوس وعمله في القلوب، فان أسلوب القران له لطلاوة وان عليه لحلاوة، ومن تلك الروعة و المهابة التي يجدها السامع تلين الجلود والقلوب إلى ذكر الله[5]، كما أن هذا الجمال يخاطب العقل والخيال والشعور.

2- دروس أخلاقية من قصة هود:

أولا:النهي عن الطغيان و الفساد:

الطغيان الذي هو مجاوزة الحد سواء في الطاعة او المعصية و الطغيان بكل أنواعه خطير جداً، فطغيان المادة يفسد الأمم، والتكبر في الأرض يفسدأصحابه لذا نجد هود عليه السلام

1 (سورة المومنون : 41).

2 (سورة الأعراف : 67 – 68).

3 مصطفى مسلم : مباحث في إعجاز القرآن، دار القلم ، دمشق ،ط3 ، 2005م ، ص 250- 255.

4 (سورة الشعراء : 132 – 134).

5السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ,ج4 ، ص 16.

نهى قومه عن ذلك حيث كانوا يبنون بكل مرتفع ب نيانا كالابراج، يبدوا للناظر من بعيد، ويتخذون قصورا مشيدة عبثا لا لحاجة،مع مافيها من ضياع الوقت،كأنهم خالدون، والأولى أن يصرف ذلك الجهد في النافع الضروري لا في التفاخر، قال تعالى: [أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ][1].

ثانيا : النهي عن الظلم:

بقوله كما في الآية السابقة وإذا بطشتم بطشتم جبارين، البطش السطوة،وهو شدتهم على الناس عند الغضب والأخذ بعنف ، مؤاخذة على العمد والخطأ غير مبالين بشئ من قتل أو غيره.

ثالثا: النهي عن الاغترار بالنعم.

كثرة المال والجاه تورث الطغيان و نسيان المنعم كماقالالله تعالى: [كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ][2]،والطغيان يمنع من وصول العبد إلى مقام رضوان الرحمان ويوقعه في الخسران والخذلان، وجحود النعم وكفرها، وهذا مؤذن بذهابها، لذا كانت وصية هود عليه السلام لقومه [وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [3]]. "فذكر النعمة بالإجمال،لتهيئة السامع ثم ابتدأ في تعداد النعم بذكرالأنعام لأنها أجل نعمةعلى أهل ذلك البلد، لأن منها أقواتهم و لباسهم و عليها أسفارهم، وكانوا أهلَ نُجعة فهي سبب بقائهم، وعطف عليها البنين لأنهم نعمة عظيمة، بها أنسهم وعونهم على أسباب الحياة و بقاء ذكرهم بعدهم و كثرة أمتهم، وعطف الجنات و العيون لأنها بها رفاهية حالهم واتساع رزقهم وعيش أنعامهم"[4]،

1 (سورة الشعراء : 128 – 130).

2 (سورة العلق: 6 – 7).

3(سورة الشعراء : 132 - 134).

4 الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير ، ج 19 ، ص 170 .

المبحث الثالث : تاثير القصة القرآنية في المتلقي

- القصة القرآنية كأداة تربوية
- القصة القرآنية و تأثيرها على الأجيال
- القيم الجمالية من خلال التفاسير المعاصرة

تعد القصة القرآنية أحد وسائل التربية والتعليم, لها تأثيرها العميق على المتلقي, قارئ أو مستمع, لما لها من خصائص و أسس تقوم عليها, كما أنها عرض أجزاء من واقع الحياة التي لا ريب فيها, فهي تجمع بين صدق الوقائع التاريخية وجمال العرض.

المطلب الأول :القصة القرآنية كأداة تربوية.

للقصة القرآنية وظيفتها التعليمية، كما تعد من أبرز الأساليب القرآنية للدعوة إلى الله وشرح رسالة الإسلام، و ذلك لما لها من مميزات وخصائص جعلت لها أثارا نفسية وتربوية على مر الأزمان، فهي أداة فعالة في استثارة العواطف التي تدفع إلى تغيير السلوك وتجديد العزائم، والقرآن الكريم في عرضه لقصص الأنبياء وأخبارالأولين، تزداد الدعوة وضوحا ويتجلى طريقها وهدفها،ألا وهو معرفة حقيقة الدين ومعرفة الطريق الموصل لمرضاة رب العالمين، وقصص القرآن ينبأ عن طبائع النفوس وأمراضها وما جبلت عليه، و وسائل التربية وطرق العلاج،والإنسان على مر الأيام والدهور يبقى هو الإنسان، لن تتغير طبائعه ولن يتبدل في جوهره،

يقول محمد الغزالي:"فإذا وعى القرآن قصص الأولين مع أنبياءهم، وجدد على الناس ذكرها بعد ما طوت الليالي أصحابها فلكي يداوي عللا متشابهة"[1]. فهي إذا أحد وسائل التربية.

1- دور القصة في التربية الروحيةوالعقلية :

ورود القصة في القرآن، ليس تسلية ولكن له حكما ودروس تربوية للأفراد والمجتمعات وللقادة والدعاة منها:أن نفقه ما جاءت به من حقائق وأخبار، وان ندرك أن صراع الحق والباطل صراع لا ينتهي، وإن الحق منتصر لا محالة،رغم المخاطر والعقبات والعاقبة للمتقين, ولقصص القرآن تأكيد لسنن الله في خلقه،أفرادا وجماعات تلك السنن التي لن تجد لها تبديلا ولن تجد لها تحويلا،ليحصل التأسي والعظة[2]. كما للقصة دورا هاما في ترسيخ العقيدة وقوة

1 محمد الغزالي: نظرات في القرآن، نهضة مصر ،ط 6. 2005م ، ص 96.

2 عمر محمد باحاذق: الجانب الفني في قصص القران،دار المامون للتراث،دمشق،ط 1، 1993م ، ص 155.

الإيمان وحسن الظن بالله،وأنه مهما أحاطت بالمؤمن الخطوب من كل جانب ،فلن يصيبه شئ منها ما دامت رعاية الله تكلؤه، كما توجه القصة الدعاة خاصة إلى طبائع النفوس وما جبلت عليه،من غرائز وميولات، وكيف عالج أنبياء الله تعالى أحوال الناس رغم تباينهاكما ترشد القصة القرآنية الدعاة إلى الله بالتحلي بالحلم في الدعوة، والحرص نفع الناس[1].

2- تأثيرها في تربية الأجيال :

تحدثنا قبلا على أنالقصة القرآنية من أكثر الأساليب الفنية تأثيرا في النفوس،لما لها من مميزات، فهي تحاكي ما يراه الإنسان في حياته من أحداث، فكلما كانت أحداثها واقعية كان لها أثرها العميق في النفس،كما أن قصص القرآن لا يخلوا من أسلوب الترغيب والترهيب،فبعض الأحداث تثير الخوف والفزع، و ألإنسان بفطرته يخشى المكاره ويطمع في حصول رغائبه،وما فيه سعادته، و على قدر خوفه و رجائه يرسم طريقه و يحدد سلوكه،كما لقصص القران تأثيرا على العواطف من خلال التكرار والإيحاء[2]،فعندما يتدبر المسلم ما حل بالأمم المكذبة لرسلهم وكيف كان عقابهم، سيلين قلبه الى ذكر الله خوفا من عاقبة العصيان .

المطلب الثاني: القصة القرآنية وتأثيرها على الأجيال المعاصرة.

وصف ربنا عزّ وجلّ ما جاء من قصص في القرآن بأنه حق [إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ][3]، فقصص القرآن قصص إلهية صادقة، بل هي الصدق الخالص، الذي لا يتغير، والتي ستقع مع تغير الزمان والمكان والنتيجة واحدة، مثل ما عاشها الأولون ساعة مولدها، فمن أثرها[4]، تثبيت حملة الرسالة المحمدية وتسليتهم أمام الملمات التي تواجههم وقلة حيلتهم، معأخذ العبرة والعظة من تلك الوقائع التاريخية، في إهلاك المكذبين لرسل الله والمفسدين واستخلاف

1 عمر محمد باحاذق: الجانب الفني في قصص القران، المرجع السابق. ص 163،164 .

2 التهامي نقرة : سيكولوجية القصة في القران، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر ، ت 1971م، ص 444،453،460.

3 (سورة آل عمران : 62).

4محمد سبتان: تقويم أساليب التعليم القرآني وعلومه في وسائل الإعلام، مجمع الملك فهد ،د ط ، د ت ، ص 27

الصالحين،والتمكين لهم في الأرض، وتزكية النفوس وتربيتها وإصلاحها، من خلال تلك الوقائع والحوادث.

1- كيف نستفيدمن القصة القرآنية في عصرنا :

القصة القرآنية بأسلوبها الراقي وصدقها، تطرق الأسماع وتنفذ إلى النفس ،لا تمل النفوس من سماعها ولا تكل، فتكون القصة القرآنية، أحد أساليب التربية وتهذيب السلوك وترسيخ القيم وتزكية النفوس، خاصة بالنسبة للمربين والمعلمين، وهذا خلاف ما ألفناه من الدروس التلقينية، التي تملها النفوس بالطول،أضفإلى ذلك الزاد التهذيبي والمادة العلمية التي يجدها المربون في سيرة الأنبياء مع أقوامهم، والتي تساعدهم على النجاح في مهمتهم[1].

المطلب الثالث:مقومات الجمال من خلال التفاسير المعاصرة.

من مناهج التفسير المعاصرة ، التفسير البياني ، الذي يعنى" ببيان أسرار التعبير القرآني من الناحية الفنية ، كالتقديم والتأخير والذكر والحذف واختيار لفظة على أخربوما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير"[2]، يهدف إلى كشف أسرار تراكيبه بالاعتماد على:

أولا: الشعر:الشعر الذي يسهم في توضيح بعض الجوانب البلاغية للآية، أو الذي يكشفعن معاني المفردات القرآنية.

ثانيا: استخدام اللغة في فهم دلالة الألفاظ[3]، فالقرآن نزل بلسان عربي مبين، ويشمل ذلك مجموع علوم اللسان العربي، كالتصريف والنحو والبيان، والاعتناء بالمصدر والمشتقات...

ثالثا: الاستعانة بعلوم البلاغة: فالقرآن المعجز بنظمه ودقة معانيه، والمتميز بالإبداع في أفانين الكلام،فيه من التشبيه والاستعارة ما أعجز البشر.

1 مناع القطان : مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 3 ، 2000 م، ص 321 .

2 فاضل السامرائي: على طريق التفسير البياني ، جامعة الشارقة ،الإمارات، د ط ،2002 ، ج1 ،ص 7 .

3 نبيل صقر: منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير، الدار المصرية القاهرة، ط 1،ت 2001 ، ص 308 ،309 .

رابعا: بيان إعجاز القرآن: من خلال اللغة.وما يقوم به الحرف واللفظ والجملة من دور في الأداء المعجز[1].

1-كيف يفسر العلماء المعاصرون الجمال في القصة القرآنية:

يفسر العلماء المعاصرون الجمال في القصة القرآنية من عدة جوانب منها:

أ- دقة الألفاظ وقوة التعبير: فمن إعجاز القرآن الاختيار الدقيق للألفاظ المؤدية للمعنى،وكمثال على اختيار اللفظ الموفي بالمعنى المراد،في قصةآدم عليه السلام، يستخدم القرآن لفظ الاحتناك لبيان ما سيكون من إبليس عليه لعنة الله مع بني آدم، قال الله تعالى:[لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا][2]،أصل ألاحتناك الاستيلاء على الشئ أو الاستئصال له، من قوله حنكت الدابة إذا وضع في حنكها الرسن لقيادتها، والمعنى أن الشيطان يستحوذ ويستولي على ذرية آدم،وينسيهم ذكر الله ويقودهم إلى المعصية إلا القليل منهم.[3]

ب- نفي التشابه والترادف في القرآن والذي يعني تعدد اللفظ والمعنى واحد، وذلك ببيان الفروق الدقيقة بين المفردات ،مع نفي الاختلاف والتناقض في القصة أو المسألة التي تكررت، فما جاء من قصص القرآنفي موطن بأسلوب أو عبارة يخالف موطنا آخر ، أو مسألة تردد ذكرها ،واختلفت في حقيقتها وجزئياتها عن موطن آخر ، لا اختلاف بينها و لا تناقض[4].

ج- تميز الأسلوب القصصي في حكاية أحوال النعيم والعذاب في الآخرة ، وتمثيل الأحوال ، وتوسعه في التمثيل،بما أوضح من صور وإبدع من تراكيب (أعمالهم كسراب).

1نبيل صقر: منهج الامام الطاهر بن عاشور في التفسير، ص 309 .

2 (سورة الإسراء : 62)

3 زمامالية حبيبة، حدة سابق: مسلك فضل عباس في دراسة القصص القرآني، مجلة المعيار، ع55، ج25، ص 94

4 فاضل السامرائي: على طريق التفسير البياني، المرجع السابق ، ج1 ، ص 15 .

2- أثر هذا التفسير على الفهم المعاصر لنصوص القرآن :

أ- بيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة و أساليب الاستعمال مع الكشف عن المعاني الخفية، والتي لم يسبق إليها.

ب- تحليله لإمراض القلوب ، وتفريعه لأحوال أصحابها النفسية[1].

ت- الكشف عن خصائص التعبير القرآني ومبتكراته مع الدلالة على مواطن الفن والجمال

ث- الوقوف على خصوصيات القران في استعمال الألفاظ،فقد اختص كثيرا من الألفاظ باستعمالات خاصة به،قصدها قصد للتعبير ، كالغيث للخير والمطر للشر[2].

ومن خلال بحث هذا الفصل يتبين لنا أن القصص القرءاني آيات بالغة التأثير في تأديب النفوس وسياسة الأفراد و الجماعات بل من أنجع الطرق التي اتبعها القرءان في تزكية النفوس و تأديبها، حيث يخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية،كما أن هناك توازن بين الجمال الفني و المعنى المراد، و ذلك للبيان القرءاني المبدع في عرض الحقائق وإعادة بعثها، وللأساليب الجمالية المؤكدة للمعنى.

1 الحبيب بلخوجة: التحرير والتنوير ومنهج ابن عاشور فيه,ملتقى القران الكريم,وزارة الشؤون الدينية,الجزائر,1971, ص,289,318.

2فاضل السامرائي، المرجع نفسه، ج 1,ص 14 .

خاتمـة

بعد تتبع مواطن الجمال في قصة هود وأبعاده التي هي محل الدراسة، توصلنا إلى جملة من النتائج وهي :

- الجمال الفني في القرآن ومنه في قصة هود، يكمن في بيانه المعجز، وفي أسلوبه الذي تتعدد أفنانه، مع روعة الإبداعوجمال التصوير، في أسلوب الترغيب والترهيب.
- القرآن معجز ببيانه وبلاغته وقوة تأثيره في النفوس، ما يجعل النفوس تتملاه، وتدرك مدى ملاءمة جماله الفني للأغراض الدينية في القصة، وهذا ما نلحظه في قصة هود وكيف أن تلك الأساليب الجمالية جاءت لخدمة المعنى، بتخير الألفاظ ونظمها على نسق معين، لبيان المعنى ورسم الحقائق، من خلال رسم الصورة وما يضفي عليها, يجعلها شاخصة بجمال يثير الانفعال. جمال له أثره على الأخلاق، وتأثيره في النفوس وعمله في القلوب.
- إن قصة هود عليه السلام في القرآن أُبتدأت بإشارات خاطفة وبإيجاز لبيان موطن العبرة، وهذا هو الغالب على القصص المكي الذي اقتصر على بيان الرسالة، وهذا من جمال الأسلوب،
- التكرار الذي ورد في قصة هود ليس بمعنى التكرار،إنما هو تكرار ظاهر، ولو تمعناه لأدركنا أن ذلك إما تشويقا أو تأكيدا أو بيانا يضيف معنى جديداً.
- المجاز الذي ورد في قصة هود, هو أحد الأساليب البلاغية التي تعتمد على الخيال لبيان الحقيقة، فمجاز القرآن مجاز الحقيقة، فهو يقرب الحقيقة التي تتعالى عن الوصف العلمي المحدود.
- قصة هود عليه السلام في القرآن الكريم, هي أحد أساليب الهداية وتربية النفوس وتزكيتها وبيان الحقائق بالأحداث والشخصيات والحوار، لا يعرض القرآن ذلك للإمتاع الفني، بل لتحقيق غرض ديني، فبعض الأحداث تثير المهابة، والحوار يرسم معالم الشخصيات بالتعبير عن خواطرهم النفسية، وأرائهم، وهذا لبيان الحقائق التاريخية، وأخذ العبرة.

- التفسير البياني أحد مناهج التفسير، يعنى ببيان أسرار التعبير القرآني من الناحية الفنية، ووجوه الإعجاز ونكت البلاغة وأساليب الاستعمال، مع الكشف عن المعاني الخفية، والتي لم يسبق لها و فهم مقومات الجمال الفني .

قائمة

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.
- المصادر:

1) أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين،دار المعرفة، بيروت، د ط، د ت .
2) ابن منظور: لسان العرب، دار أدب، الحوزة، قم إيران، د ط، 1405 ه.
3) الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير،دار سحنون،تونس، د ط، م1997.
4) الالوسي: روح المعاني في تفسير القران العظيم, تح علي عطية,دار الكتب العلمية بيروت, ط1, 1415ه.
5) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة ، د ط، د ت.
6) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، 1979 م.
7) الفيومي: المصباح المنير، تح عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط 2، د ت .
8) ابن قيم الجوزية : الفوائد، تح مصطفى بن العدوي، دار ابن رجب، ط 1 ، 1422ه ،
9) ابن رجب الحنبلي: أسباب المغفرة، تح أشرف عبد المقصود، مكتبة التراث ألإسلامي، القاهرة، د ط، د ت .
10) الرازي: مفاتيح الغيب، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 2000 م.
11) الرماني: النكت في إعجاز القرآن، تح محمد خلف الله و محمد زغلول، دار المعارف، مصر، ط 3، 1976م.
12) سيد قطب: التصوير الفني في القرآن،دار الشروق، القاهرة، ط 17، 2004م.
13) سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط32 ، 2003 م.
14) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية، د ط، 1974م.

- المراجع:

1) أبو المنذر المنياوي: ألأساليب و الاطلاقات العربية، المكتبة الشاملة، مصر، ط 1، 2011م.
2) أبو زهرة محمد بن أحمد: المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي، د ط، د . ت،.
3) أحمد البدوي: من بلاغة القرآن، نهضة مصر، القاهرة، د ط، 2005 م،
4) أحمد ياسوف: جمالية المفردة القرآنية,دار المكتبي, دمشق, ط 2, 1999م.
5) باحاذق عمر: اسلوب القران الكريم بين الهداية والاعجاز,دار المامون للتراث, ط 1, 1994.
6) باحاذق عمر: الجانب الفني في القصص القرآني, دار المامون للتراث, دمشق, ط 1, 1993.
7) جعفر شرف الدين: الموسوعة القرآنية، خصائص السور، تح عبد العزيز التو يجزي، دار التقريب، بيروت، ط 1 ، 1420ه.
8) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط 4، 2001م.
9) حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها,منشورات اتحاد الكتاب العرب,د ط, 1998.
10) كتاب الأصالة: ملتقى القرآن الكريم، وزارة الشؤون الدينية الجزائر،دار البعث، ج 1،د ط، 1981م
11) محمد الصغير: مجاز القرآن، دار المؤرخ العربي، لبنان، ط 1، 1999م.
12) محمد الغزالي: خلق المسلم، دار الدعوة للطبع والنشر ألإسكندرية، ط 6، 1999م.

13) محمد الغزالي: نظرات في القرآن الكريم، نهضة مصر، ط 6، 2005م
14) محمد خلف الله: الفن القصصي في القران, ط 1, 1950,1951.
15) محمد رمضان البوطي: من روائع القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، 1999م .
16) محمد سبتان: تقويم أساليب التعليم القرآني وعلومه في وسائل الإعلام، مجمع الملك فهد، ذ ط، د ت .
17) محمد عبد المنعم القيعي: ألاصلان في علوم القرآن، ط 4 ، 1996م.
18) محمد فاروق النبهان: المدخل إلى علوم القرآن، حلب ، ط 1، 2005م.
19) محمد مشرف خضر: بلاغة السرد القصصي في القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا ،د ط، د ت،
20) محمد بكر إسماعيل: دراسات في علوم القرآن، دار المنار، ط 2، 1999م.
21) مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن، دار القلم، دمشق، ط3 ، 2005م.
22) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3 ، 2000م.
23) نبيل أحمد صقر: منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير، الدار المصرية ، القاهرة، ط 1، 2001م.
24) نذير حمدان: الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة السعودية، ط 1، 1991م.
25) عبد السلام احمد الراغب: وظيفة الصورة الفنية في القرآن، فصلت للدراسات، حلب، ط 1، 2001م.
26) عبد العظيم المطعني: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، ط 1، 1992م.
27) عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة، ط 2، 1975م،
28) عمر باحاذق: الجانب الفني في قصص القرآن ، دار المأمون للتراث دمشق، ط1 ، 1993م.
29) فاضل السامرائي: على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة ، الإمارات، د ط، 2002م.
30) فضل عباس: قصص القرآن الكريم، دار النفائس، ألأردن، ط1، 2010م.
31) فضل عباس: القصص القرآني، إيحاؤه ونفحاته، دار الفرقان، ط 1، 1987م.
32) الفيروز أبادى: بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز,تح محمد النجار, المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة,د ط, 1415ه.
33) فهد الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر،دار البحوث السعودية، ط 1، 1986م .
34) فهد الرومي: البدهيات في القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د ط، 1986م،
35) التهامي نقرة: سيكولوجية القصة في القرآن. رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، د ط، 1971م.
36) توحيد الزهيري: الجمال في القران, ط 1, 1437ه, 2016م.

- المجلات والمقالات:

- زمامليةحبيبة،حدةسابق: مسلكفضلعباسفيدراسةالقصصالقرآني،مجلةالمعيار،ع55.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعرفان

الدعـاء

خطة البحث

مقدمـــة.....أ

مدخل.....11

تعريف القصة القرآنية:.....12

الخصائص الفنية للقصة القرآنية: 13

تعريف البعد الجمالي في القرآن الكريم :.....16

مقومات الجمال في النص القرآني:.....17

الفصل الأول: الجوانب الأدبية في قصة هود

المبحث الاول: البناء الفني في قصة هود 22

المطلب ألأول: التركيب الزماني والمكاني.....23

المطلب الثاني: الترتيب السردي للأحداث.....27

المطلب الثالث: الأسلوب القرآني في سرد أحداث قصة هود.....29

المبحث الثاني :الشخصيات في قصة هود.....36

المطلب الأول: شخصية النبي هود : 37

المطلب الثاني: شخصية عاد قوم هود.....38

المطلب الثالث : البعد الرمزي للشخصيات.....40

المبحث الثالث :الأساليب البلاغية في قصة هود 42

المطلب الأول: الاستعارة و التشبيه 43

المطلب الثاني : الجناس والتكرار 45

المطلب الثالث: الأسلوب المجازي في القرآن.....47

الفصل الثاني: البعد الجمالي للرسالة في قصة هود

المبحث الأول: الرسائل التربوية في قصة هود.....52

المطلب الأول: القيم الدينية وألايمانية.....53

المطلب الثاني: التوجيهات الإيمانية من خلال قصة هود.....56

المطلب الثالث: العدالة الإلهية في قصة هود.....59

المبحث الثاني: التوازن بين الجمال والمعنى في قصة هود.....62

المطلب الأول : توظيف الجمال لخدمة المعنى.....63

المطلب الثاني : الاستفادة من الأساليب الجمالية في تأكيد المعنى 65
المطلب الثالث: دور الجمال الأدبي في تعزيز الأخلاق من خلال قصة هود 67
المبحث الثالث : تاثير القصة القرآنية في المتلقي..... 69
المطلب الأول : القصة كأداة تربوية..... 70
المطلب الثاني : القصة القرآنية وتأثيرها على الأجيال المعاصرة 71
المطلب الثالث: مقومات الجمال في التفسير المعاصر 72
خاتمـة..... 75
قائمة المصادر و المراجع 79
فهرس المحتويات 82
الملخص 84

الملخص :

تتمثل إشكالية هذه المذكرة في إظهار البعد الجمالي في القصة القرآنية قصة هود نموذجا، حيث سعى البحث إلى دراسة الجوانب الجمالية وأبعاد ذلك الجمال، وكيف أن القرآن استعمل الجانب الفني أداة للتأثير الوجداني، ولتحقيق أغراضه الدينية، كما أبان البحث عن ملائمة ذلك الجمال لتلك الأغراض من مثل عليا و آداب رفيعة و ترسيخ للعقيدة .

Abstract:

The central problem of this dissertation lies in revealing the aesthetic dimension of the Qur’anic narrative، taking the story of Hud as a model. The study seeks to examine the aesthetic aspects and their dimensions، as well as how the Qur’an employs artistic expression as a means of emotional impact and as a tool to achieve its religious purposes. The research also highlights the harmony between this aesthetic quality and the higher objectives of the text، such as promoting noble values، refined ethics، and strengthening faith.